الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في المجموعة القصصية "و يلفظني البحر" لفاطمة قيدوش

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبين :

*- درويش محمد حسين

*- بن زرقة عاشور

إشراف الأستاذة:

وهيبة جراح

السنة الجامعية: 2019/2018

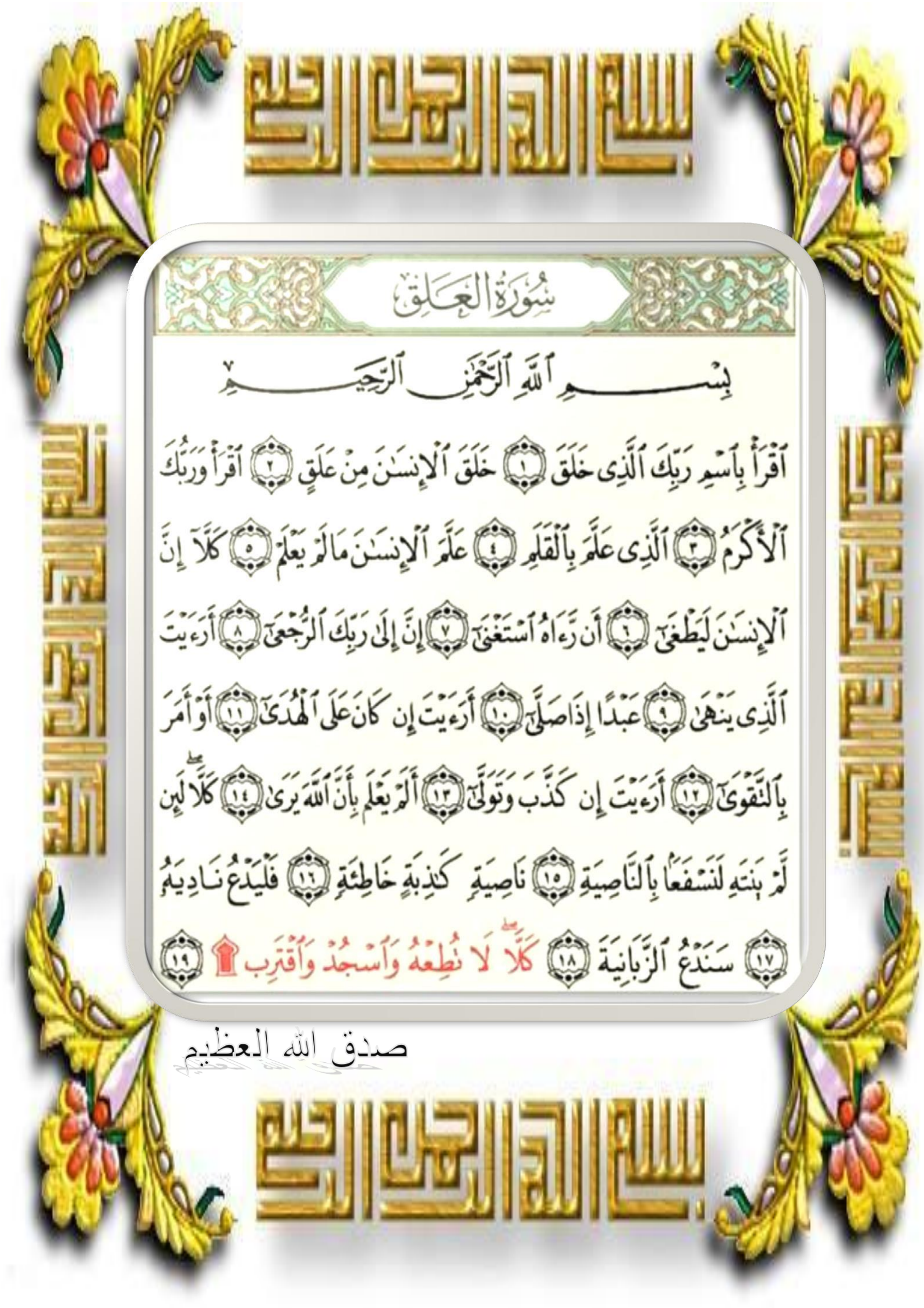
بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴿١﴾ خلق الإنسان من علق ﴿٢﴾ اقرأ وربك
الأكرم ﴿٣﴾ الذي علم بالقلم ﴿٤﴾ علم الإنسان ما لم يعلم ﴿٥﴾ كلا إن
الإنسان ليطغى ﴿٦﴾ أن رآه استغنى ﴿٧﴾ إن إلى ربك الرجعى ﴿٨﴾ أرأيت
الذي ينهى ﴿٩﴾ عبدا إذا صلى ﴿١٠﴾ أرأيت إن كان على الهدى ﴿١١﴾ أو أمر
بالتقوى ﴿١٢﴾ أرأيت إن كذب وتولى ﴿١٣﴾ ألم يعلم بأن الله يرى ﴿١٤﴾ كلا لئن
لم ينته لنسفعا بالناصية ﴿١٥﴾ ناصية كاذبة خاطئة ﴿١٦﴾ فليدع ناديه
﴿١٧﴾ سندع الزبانية ﴿١٨﴾ كلا لا تطعه واسجد واقترب ﴿١٩﴾

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم إنا نسألك خير المسألة وخير الدعاء و خير النجاح و خير العلم و خير العمل و خير الثواب

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

صلى الله على نبينا محمد و على آله و أصحابه الأخيار وسلم تسليما كثيرا

ربنا تقبل منا هذا الدعاء

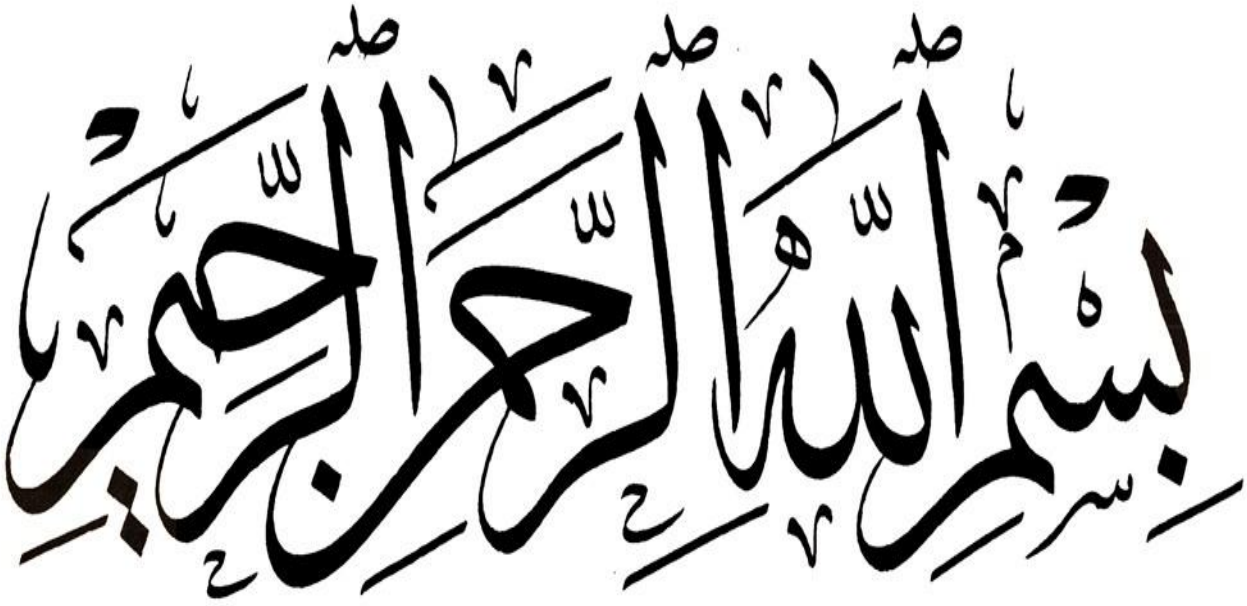
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

يارَبْ إذا أعطيتني مَالاً فلا تأخذ سَعادتي
وإذا أعَطيتني قوّة فلا تأخذ عّقليْ
وإذا أعَطيتني نجَاحاً فلا تأخذ تَواضعْي
وإذا أعطيتني تواضعاً فلا تأخذ اعتزازي بِكرامتي

يارَبْ عَلمّنْي أنْ أحبّ النَاسْ كَما أحبّ نَفسْي
وَعَلّمني أنْ أحَاسِبْ نَفسْي كَما أحَاسِبْ النَاسْ
وَعَلّمنْي أنْ التسَامح هَو أكْبَر مَراتب القوّة
.وَأنّ حبّ الانتقام هَو أولْ مَظاهِر الضعْفَ

يارَبْ لا تدعني أصَاب بِالغرور إذا نَجَحْت وَلا باليأس إذا فْشلت
بَل ذكّرني دائِماً أن الفَشَل هَو التجَارب التي تسْبِق النّجَاح

يارَبْ إذا جَرَّدتني مِن المال فاتركْ لي الأمل
وَإذا جَرّدتني مِنَ النجَّاح فاترك لي قوّة العِنَاد حَتّى أتغلب عَلى الفَشل
وَإذا جَرّدتني مَن نعْمة الصَّحة فاترك لي نعمة الإيمان

يارَبْ إذا أسَأت إلى الناس فأعطني شجَاعَة الاعتذار
وإذا أسَاء لي النَّاس فأعطني شجَاعَة العَفْوَ
وإذا نَسيْتك يَارَبّ أرجو أن لا تنسَاني مَنْ عَفوِك وَحْلمك
فأنت العَظيْم القَـهّار القَادِرْ عَلى كُلّ شيء .

© Ladie Lynn
http://ladielynn.com

شكر وتقدير

نبدأ بالشكر لله تعالى عزوجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع .

نتقدم بالشكر الخاص إلى أستاذتنا المشرفة و التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث ، و لم تبخل علينا بمعلوماتها القيمة ، و لا بوقتها ، و نشكرها على وقفتها معنا في الأوقات الصعبة و عند احتياجنا لها في الصعوبات التي واجهتنا و هي الأستاذة " وهيبة جراح "

و نشكرها أيضا على حسن التوجيه و النصح و الثقة التي منحتنا إياها .

و نشكر أيضا كل من مد يد العون لنا و لم يبخل علينا بعملوماته .....

كما نشكر أيضا معهد الآداب و اللغات ....

محمد حسين

إهـــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يغيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك.... و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ... و نصح الأمة ...إلى بني الرحمة و نو العالمين " سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم "

إلى من تتربع الجنة تحت قدميها ، و غمرتني بالحب و الحنان و علمتني الجد و المثابرة و الجهاد دائما والدتي الحنونة " فهيمة " و أطال الله في عمرك و بارك جهدك و كفاك حسن تربيتك فاللهم ارفع منزلتها و أبقها قمرا يجول حولنا .

إلى الذي قهر الصعاب و تحمل مشاق الدنيا و الحياة و لم يبخل علي بأي شيء و أعطاني كل شيء بدون مقابل و لا حساب والدي العزيز " السعيد " أطال الله في عمره و أبقاه تاجا فوق رؤوسنا و شمعة تنير منزلنا ، فاللهم ارفع و كرمه يا رب .

إلى إخوتي الذين لم يبخلوا علي بشيء و ساعدوني دون جميل خلال مشواري الدراسي بالكامل ...: ضياء الدين و أميمة .

ف يارب وفقهما و يسر لهما أمور الحياة ، ولا تجعل لهم صعابا و لا مشاقا اللهم أكرمهم بعطائك و خيراتك ولا تحرمهما من أي شيء مثلما لم يحرموني من شيء ..... .

و أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث و أسأل الله أن يجعل لهم أجرا حسنا في الدنيا و الآخرة ... .

عـــاشـــور

إهـــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يغيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك.... و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك ...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ... و نصح الأمة ...إلى بني الرحمة و نو العالمين " سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم "

إلى الذي كلله الله بالهيبة و الوقار ..إلى من علمني العطاء بدون انتظار ...إلى من أحمل إسمه بكل افتخار ... أرجو من الله أن يدم في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد .

" والدي العزيز عيسى " أطال الله في عمره

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب و معنى الحنان و التفاني ...إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى إنسانة فوق الأرض إلى من تتربع الجنة تحت ساقيها ، و علمتني الجد و المثابرة و الاجتهاد و عدم اليأس دائما والدتي الحنونة " مسعودة " أطال الله في عمرها .

إلى من منحوني حب الصداقة و الأخوة : إخوتي الأعزاء : رياض ، نعيمة ، ياسمينة ، رقية ، آسية ، رضوان .

إلى صديقي الذي شاركني في إنجاز هذا البحث و تقاسم معي أعباءه " محمد " .

إلى من لم تسعهم مذكرتي و سعتهم ذاكرتي أهدي ثمرة جهدي و عملي المتواضع .

مقدمة

مقدمة

قبل كل شيء بنبدأ حمد الله عزوجل ونثني عليه ثناءا يليق بجلاله و كماله ،على أنو وفّقنا في إنجاز هذا العمل **المتواضع** ،فدراستنا هذه تمثلت في البحث عن البيانات الصغرى المكونة للقصة في عنوانها: «البنية السردية في المجموعة القصصية ، فالقصة عرفت اهتمام كثيرا في الساحة الفنية ، كغيرها من الفنون النثرية لا تقل أهمية عن الأجناس الأخرى.

القصة تعتبر من أهم الفنون الأدبية التي ناقشت المجتمع و قضاياه و حكاياه الصغيرة منها و الكبيرة ، القصة التي حاولت خلق فضاء خاص بها، قد عرفت نُضجاً فنياً وتطوراً كبرياً رغم النشأة المتأخرة لها .

القصة هي الفن الأقرب إلى الحياة ، لان حياة الإنسان هي بصورة من الصور " قصة " يكتبها الزمن ، و كذلك هي حياة المجتمعات و تاريخها ، سلسلة لا نهائية من القصص ، فليس عجيبا أن يهتم الإنسان منذ القدم بهذا الفن الذي يمكننا أن نقول بأنه ولد معه و نمى بنمائه .

وأخذنا دراسة القصة من خلال إبراز الجانب الفني لها ، ، و بالتالي سنحاول عرض بعض المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية التي أعطيت لمصطلح القصة ، كما سنتعرض إلى البدايات الأولى لها كما سنشير إلى نشأتها و إلى عناصرها و مقوماتها و أقسامها و نذكر من القصة أيضا لقصة الجزائرية .

وككل بحث من البحوث العلمية الأكاديمية بدأنا بمقدمة ، والتي قدمنا فيها حويصلة وتعريفا بالمذكرة التي قسمناها إلى فصلين ،استبقهما مدخل تضمن مفهوماً للقصة و نشأتها و عناصرها ...،وذلك بهدف إبراز فكرة عن الموضوع ،حيث يكون مفتاحاً للولوج إلى مفهوم القصة .

و لقد سلطنا الضوء على مجموعة قصصية كانت بمثابة ثمرة جهد و هي المجموعة القصصية " و يلفظني البحر " للقاصة فاطمة قيدوش و هي عنوان المذكرة .

و لقد طرحنا الإشكالية التالية : ما هي البنية السردية ؟ و كيف تتجلى في المجموعة القصصية ؟ .

و سبب اختيارنا لهذا الموضوع كان بفضل الأستاذة المحترمة " وهيبة جراح " و الهدف من دراستنا طبعا هو الكشف عن البنية السردية المتجلية في هاته المجموعة ، كما تتبعنا المنهج البنيوي كونه الأنسب للدراسات السردية ، و قد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي ساعدتنا في السير في هذا الموضوع و الخوض فيه و نذكر منها :

" معجم لسان العرب لإبن منظور " ، " محمد يوسف نجم ، فن القصة " ، و " عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية " ، و " نبيل راغب ، فن الرواية عند يوسف السباعي " . و قد قمنا بوضع خطة لمناقشة هذا البحث حيث استقرينا على فصلين إضافة إلى مقدمة و خاتمة .

فالفصل الأول عنوناه " بنية السردية في المجموعة القصصية " تضمن ثلاث مباحث ،الأول عنوناه ب "البنية السردية في المجموعة القصصية " ، الأول كان تعريفا و تقديما للبنية ، وتناولنا في المبحث الثاني السرد، أما المبحث الثالث كان على علاقة البنية بالسرد.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا الدراسة السردية في المجموعة القصصية و يلفظني البحر ، فقد تضمنت هاته الدراسة أو تقسمت إلى أربعة 4 مباحث ، المبحث الأول عنوناه ب :

بنية الشخصيات حيث تناولنا فيها عدة شخصيات من قصص المجموعة كما قسمناها إلى قسمين فمنها ما هو إنساني و منها ما هو رمزي ، و المبحث الثاني عنوناه ببنية الزمن و الذي تضمن الإسترجاع بأنواعه الداخلي و الخارجي ، ثم الإستباق و الذي انقسم بدوره

إلى إستباق داخلي و خارجي و قد جسدنا هاتين التقنيتيْن على عدة قصص في المجموعة القصصية ، و بعد ذلك إنتقلنا إلى المبحث الثالث الذي تحت عنوان بنية المكان ، حيث قمنا فيه بدراسة عدة قصص في المجموعة ، فوجدنا أن الأماكن نوعين :

منها ما هو مغلق و منها ما هو مفتوح ، أما المبحث الرابع المعنون ب : بنية الأحداث فقد قمنا فيه بدراسة أحداث بعض القصص من المجموعة حيث تجلى لنا أن الأحداث تنوعت من قصة إلى أخرى فوجدنا منها ما هو سياسي ، بسيط ، عاطفي ... .

و بطبيعة كل بحث أكاديمي أنه لا يخلو من الصعوبات و من بينها قلة الكتب المتخصصة في مجال الدراسة في مكتبة الجامعة ، كما لا يمكننا نسيان صعوبة المنهج البنيوي الذي يحتاج إلى الدقة و التركيز .

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة " وهيبة جراح " على المجهودات التي بذلتها معنا في إنجاز هذا البحث في أبهى حلة ، فلها منا كل الشكر و التقدير و الإحترام ، و نحن لا ندع أننا أحطنا بكل جوانب الموضوع فقد تركنا المجال للباحثين من بعدنا، فإذا صبنا فمن الله و إذا أخطئنا فمن أنفسنا ، و إنا لنرجو أن يكون بحثنا هذا قد أضاف و لو القليل إلى بحر الأدب العربي ، و نسأل الله الرضى و التوفيق على الجهد الذي بذلتاه في إنجاز هذا البحث .

مدخـــــل

I. تعريف القصة

1- القصة لغة :

تعتبر المفاهيم اللغوية لمصطلح القصة و اختلفت من معجم إلى أخر ، إذ نجد أن لفظة القصة تعني " الخبر و هو القصص و قص علينا خبره يقصه قصا و قصصا .. ، أورده ، القصص : الخبر المقصوص ،و القصص : جمع القصة التي تكتب و تقصص كلامه حفظه ، و تقصص الخبر : تتبعه و اقتصصت الحديث : رويته على وجهه ، و القاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها ، و قص أثارهم يقصها قصا و قصصا ، تقصصها : تبعها بالليل و كذلك اقتص أثره و تقصص " [1] و جاء في موضع آخر " قص خبري فلان على فلان قصا ، قص أثره و قص جناح الطائر أي قطع "[2].

ضف إلى أن كلمة قصة تعني : " رواية – حكاية – أسطورة " [3] .

2 – القصة اصطلاحا

لقد حظيت القصة باهتمام كبير من طرف الباحثين و الدليل على ذلك تعدد المفاهيم التي أعطيت للقصة ومنها " أن القصة في اللغة العربية هي الإخبار بالواقع المجرد ، و تتبع آثار الحقيقة ، و لا يفهم من تأليف الحكايات أو الوقائع أو اصطناع الأخبار المكذوبة التي يلفقها الكب و الظلم و تسعى بسعيها لإخفاء عارها و كذبها (فنا) ، ثم تنتحل الصدق انتحالا لهذا الفن صدقا فنيا "[4]، و من خلال هذا التعريف نفهم بأن القصة بمثابة تصوير للواقع ، و لا

---

[1] ابن منظور ، " لسان العرب تهذيب لسان العرب " ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، 1993، ص289.

[2] أبو إبراهيم الفرابي ، ديوان العرب ، ط1 ، تر : عادل عبد الجبار ، مكتبة لبنان ناشرون ، 2003 ، ص 510 .

[3] السراج الوجيه ، معجم المترادفات و العبارات الاصطلاحية و الأضداد العربية ، ط1 ، مكتبة لبنان ، ناشرون ،2003 ، ص82 .

[4] أنور الجندي ، الموسوعة الإسلامية العربية ، خصائص الأدب العربي في مواجهات نظرية النقد الأدبي الحديث ، ط2 ، دار الكتب اللبناني ، 1985 ، ص 335 .

يقتصر مفهوم هذه الكلمة على القصص المكتوبة و المروية .

و لم يقف مفهوم القصة عن هذا التعريف ، بل تعددت بحيث أن القصة " فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوبا ، لهذا تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في زمان و مكان ما في بناء فني متكامل تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة " [1] .

مايعني أن القصة من الفنون الأدبية النثرية تسرد أحداث الشخصيات بطريقة فنية .

و قد أعطى القرآن الكريم تعريفا مغايرا للقصة ، حيث يرى أنها " ت مثل الصدق و الواقع ، فقد أقر القرآن ' الصدق ' كمنهج أدبي و رفض أعذب الشعر المبالغات و صحح الأخبار و حرر الوقائع كلها من الأساطير و الخرافات و أبعدها عن التهاويل المغريات بحيث تصبح الصورة الحقيقية هي مايقدم بين الإنسان . [2]

- نشأة القصة II

القصة هي الفن الأقرب إلى الحياة ، لأن حياة الإنسان هي بصورة من الصور " قصة " يكتبها الزمن ، و كذلك هي حياة المجتمعات و تاريخها ، سلسلة لا نهائية من القصص ، فليس عجيبا أن يهتم الإنسان منذ القدم بهذا الفن الذي يمكننا أن نقول بأنه ولد معه و نمى بنمائه .

إذا سلمنا بمسلمة أنه لا وجود لشيء من عدم فهذا شأن القصة و لم يكن العرب بمنأى عن هذا الفن فقد تركوا لنا تراثا ضخما استعصى على الفناء ، فهذا " أرنست رينان " يقول " من المسلم به عموما أن أوروبا استوردت من العالم الإسلامي قصصه و رواياته و حكمه و أمثاله " و هذا كيال يقول " إذا كانت أوروبا مدينة بدينها إلى اليهودية ، فهي كذلك مدينة بأدبها الروائي إلى العرب" و يقول" تودورف " فن الرواية الحديث يعود إلى أصل عربي [3]، والمعروف

---

[1] محمد عبد الرؤوف الشيخ " أدب الأطفال و بناء الشخصية (منظور أدبي إسلامي) ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي ، 1425 هـ – 2004 م ، ص 112 .

[2] الموسوعة العربية الإسلامية ، ط2 ، مج 12 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، 1999 ، 1997 .

[3] النجار محمد رجب ، التراث القصصي في الأدب العربي ، ط1 ، المجلد 1 ، دار السلاسل ، الكويت ، 1995 ، ص13 .

أن القصة بهذه الصورة التي عرفتها أوروبا خلال القرنيين الثامن عشر و التاسع عشر، تختلف عن ضروب القصص التي عرفت قبل ذلك في اتجاهها إلى تصوير الواقع ، لأن غايتها الرئيسية هي التعبير عن إحساس كاتبها بالعالم المحيط به .

و من هنا لا نستطيع القول بأن الأدب العربي القديم لم يعرف القصة كما يزعم بعض المستشرقين ، لأن القصة بالمعنى الحديث لم تكن موجودة قديما حتى في الآداب الأوروبية التي يتخذ هؤلاء من قصصها مقياسا لتحديد معنى القصة و شروطها ، أما القصة بالمعنى القديم أو مايسمى ب " الحكاية " فقد عرفها العرب و مارسوها في وقت مبكر ممارسة نضجت و ازدهرت في القرن الثالث هجري[1] .

_ عناصر القصة و مقوماتها!!!

تعنى القصة عادة بمعالجة لمحة أو لمحات محدودة من الحياة ، أو جانب من جوانب شخصية من الشخصيات ، و لا بد لتحقيق هذا الهدف من توفر عناصر و مقومات خاصة في هذا اللون من التعبير .

و أهمية هذه المقومات كما تسرد في السطور التالية ترجع إلى أنها تشمل جوانب أو عناصر هذا الأسلوب من الأداء التعبيري أي أنها هي التي يسند إليها القاص في توصيل معانيه إلى قرائه و مسمعيه .

تتمثل أهم عناصر القصة فيما يلي :

1 _ الحدث أو الأحداث

وهو الموضوع التي تدور حوله القصة ، و يعد العنصر الأساسي فيها إذ يعتمد القاص عليه في تنمية المواقف ، و تحريك الشخصيات ، و إذا أراد القاص أن يستمد في القصة أحداثه م ن الحياة المحيطة به لتكون مشاكلة للواقع ، فلا بد له من اختيار هذه الأحداث و تنسيقها ، و

1 الأدب العربي ، دراسة في شعره و نثره ، ص 341 .

عرض جزئياتها عرضا يصور الغاية المحددة منها ، بحيث تبدأ بزمن ما و تنتهي بزمن آخر محدد [1].

و لأحداث القصة أثر كبير في نجاحها ، و لاسيما إن استطاع الكاتب أن يحتفظ في كل مرحلة من مراحل عرضها بعنصر" التشويق " الذي يعد من أهم وسائل السرد للأحداث ، إن لم يكن أهمها جميعا ، فهو الذي يثير اهتمام القارئ و يشده من أول القصة إلى آخرها و كئلك تلعب الجاذبية دورا هاما في سرد القصة ، فالجاذبية في تسلسل الأحداث تتحقق بالتدرج في أجزاء القصة ، فتبدأ بداية بطيئة ، ثم تنمو كلما نمى العمل ، و تتعقد الحوادث حتى ينتهي بالحل و قد استراح السامع[2] .

ليست قيمة الحدث في العمل الروائي بطبعة الحدث ذاته من حيث عظمته أو حقارته ، أو من حيث فرديته أو جماعيته ، بل العبرة بالطريقة التي يتناولها فيها الكاتب الحدث ، و كيفية رصده و التغافل معه و ربطه بعناصر القصة الأخرى ربطا عضويا بحيث لا يبدو و كأنه عنصر منفصل أو مفقود لذاته[3] .

...يقول كتاب القصة المتمرسون و نقادها ، إن سير الأحداث يتم وفق نظام العلة والمعلول ، أو السبب و المسبب ، بحيث لا يجري حدث إلا و هو نتيجة لحدث سابق أو مؤثر سابق ، سواء أكان هذا المؤثر معقولا ظاهرا أو مبهما غامضا ، هذا لا يعني أن تسلسل الأحداث تسلسلا رتيبا متوقعا، بل قد تأتي غير متسلسلة ، و قد تبدو متناقضة في الظاهر ، لكن هناك خيطا شفيعا ينظمها و يربط بين أجزائها و يفسر تعاقبها أو عدم تعاقبها [4] .

و الحقيقة أن الحدث ليس هو زمان القصة ، و إنما الزمان هو الظرف التي تجري فيه الأحداث ، و أما الأحداث فهي عبارة عما يحدث من الشخصيات أو عما يحدث لها من أمور سعيدة أو تعيسة ، سارة أو محزنة ، بسيطة أو مركبة أو معقدة .

---

[1] عزيزة ، القصة و الرواية ، دار الفكر ، بيروت ، بت ، ص 25 .

[2] أحمد حسن الزيات ، في أصول الأدب ، ط 2 ، ص 345 .

[3] عبود شراد شلتاغ ، المدخل إلى النقد الأدبي الحديث ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،1998، ص 173 .

[4] المرجع نفسه ، ص 174 .

كما أن المكان الذي تجري فيه أحداث القصة قد يكون رقعة صغيرة بيتا أو حقلا أو مصنعا ، و ربما تدور داخل نفس البطل ،حيث مايسمى بتداعي الوعي ، و ربما يتسع مكان الأحداث حتى يشمل دفعة واسعة من العالم أو العالم ككله .

الشخصية أو الشخصيات

لا يكفي الحدث وحده في تأليف قصة ما ، بل لابد من وجود الشخصية التي تدور القصة معها أو حولها ، فالشخصية هي الكائن الإنساني التي يتحرك في سياق الأحداث ، و قد تكون الشخصية من الحيوان ، فيستخدم عندئذ لكي يرمز إلى ما وراء شخصية إنسانية تستهدف من ورائها العبرة و الموعظة كما في " كليلة و دمنة " و القصص التعليمية الأخرى [1].

الشخصية في القصة قد تكون إنسانا ، قد تكون حيوانا ، قد تكون نباتا أوحتى صيادا ، و ليس هذا هو المهم ، و لكن المهم هو أن يقتنع بوظيفة هذه الشخصية في الأحداث ، و هذا مانجده في رواية الأديب الأمريكي الشهير " ارنست همنجواي " المسن و البحر ، و التي تتناول قصة صراع صياد طاعن في السن مع سمكة ضخمة في قلب البحر ، و أشخاص القصة هو الصياد و السمكة و مجموعة اسماك أخرى و قارب الصيد .

يمكن أن نقول بجسارة أن الشخصية هي من أهم العوامل في الأثر الأدبي ، وجود الشخصية و عددها يرتبط بموضوع القصة أو الرواية و لكن الشخصية " تعد بمثابة العمود الفقري للقصة ، أو هي المشجب الذي تعلق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى ، و هي التي تبث عنصر الحركة و الحيوية في مسار الحدث[2].

يستطيع الكاتب أن يخلق شخصياته بحرية ، و هذا يعني أنه يقدر على خلق الشخصيات التي لم تطبق على معايير الحقيقية و صدرت منها الحركات التي لم يخلقها خالقها أو كاتبها ، و قد كانت تختلف عن سائر الناس ، الذين نراهم في الحياة الحقيقية [3].

---

[1] عزيزة ، القصة و الرواية ، ص13 .

[2] وادي طه ، دراسات في النقد و الرواية ، ص25 ، و عبود شلتاغ ، المدخل إلى التقد الأدبي الحديث ، ص175 .

[3] مير صادقي ، جمال ، عناصر باستنان ، ص84 .

و قد تكون الشخصية عنصرا بارزا وفي للقصة ، بحيث تطغى على الحدث فتسمى قصة الشخصية .

للشخصية أنواع مختلفة :

_ الشخصية النامية (المدورة ، المكثفة ، أو الايجابية)

_ الشخصية المسطحة (الثابتة ، السلبية)

الشخصية النامية

هي الشخصية المعقدة التي لا تستقر على حال ،وإنما متغيرة الأحوال ، متبدلة الأطوار ، فهي فيكل موقف على شان ، فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية ، لها القدرة العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى و تأثر فيها و هي الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي يوحى بها لفظ العقدة ، و التي تكره و تحب ، تصعد و تهبط ، نؤمن و تكفر و تفعل الخير كما تفعل الشر ، و تؤثر في سوائها تأثيرا واسعا[1] .

الشخصية المسطحة الثابتة ، السلبية

تكرر هذه الشخصية في كثير من صفحات القصة و لا يؤثر على حوادث القصة و لا تتغير بيه تغييرا و هي نفسها في النهاية القصة كما كانت في بدايتها ، و لا يجد تأثيرا للحوادث فيها إلا ما لابد منها في بعض الأحيان و هي أيضا قليلة جدا[2] .

3- البيئة :

من عناصر بناء القصة التي تجب العناية بها .."البيئة " ، التي تدور فيها الأحداث و تتحدث الشخصيات ، و تعني البيئة الزمانية و المكانية و الجو العام المحيط بها ، و قد يعطي الكاتب الأولوية للبيئة الاجتماعية و قد يوليها للمناخ السياسي أو العاطفي أو الإنساني ،

[1] مرتاض عبد المالك ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، ص 101 .

[2] عبود شراد شلتاغ ، المدخل إلى النقد الأدبي الحديث ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،1998، ص 93 و 941 .

بحسب مضمون القصة ، فتخضع الشخصيات لهذه البيئة التي تناسبها أو الأحداث الدائرة فيها [1] .

كل حادثة تقع لابد أن تقع في مكان معين و زمان بذاته ، و هي لذلك ترتبط بظروف و عادات ومبادئ خاصة بالزمان و المكان اللذين وقعت فيهما ، و الارتباط بكل ذلك ضروري لحيوية القصة ، لأنه يمثل البطانة النفسية للقصة ، ويسمى هذا العنصر" setting "

و يقوم بالدور الذي تقوم بها المناظر على المسرح بوصفها شيئا مرئيا يساعد على فهم الحالة النفسية للقصة أو الشخصية ، فهنا يقوم بنفس الدور الذي تقوم به الموسيقى المصاحبة للمسرحية أو القصة السينمائية ، و أخيرا يصبح التصوير مهما أحيانا ، حتى إنه يكاد يقوم بدور الممثل في القصة ، أي تكون له قوة درامية [2] .

البيئة بالنسبة للقصة تبدو كلون الأرضية في اللوحات الزيتية ، إذ أنها لو لم تكن منسجمة مع العناصر الأخرى " الشخصية و الأحداث " و هي عناصر القصة ، فسوف تعد بالنسبة للقاص نقطة ضعف في عمله القصصي ، و ربما تكون سببا في فشل عمله بالمرة ، و إن نجح في رسم شخصياته ، ووصف أحداثه .

IV – أقسام القصة

_ للقصة أو الحكاية بشكل عام أقسام متنوعة ، حيث اختلف فيها علماء اللغة و الادب على حسب اتجاهاتهم التعليمية و الأدبية .

* فهي من حيث القالب و الشكل و المظهر تنقسم إلى الأنواع التالية :

– القصة .

[1] عزيزة ، القصة و الرواية ، ص30 – 31 .

[2] عز الدين اسماعيل ، الأدب و فنونه " دراسة و نقد " ، ط 9 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2013 م .

- الأقصوصة .

- الحكاية .

* و من حيث الطول و القصر تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- الأقصوصة .

- القصة القصيرة ، و هي أطول قليلا من الأقصوصة .

- الرواية و هي قصة ذات أبواب و فصول تطول حتى تستغرق أحيانا عدة مجلدات[1] .

1- القصة :

القصة عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب ، أو تسجيل لصورة تأثر بها أو بسط العاطفة التي التهبت في صدره ، فارا دان يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القرا ء محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه ، أو هي تصوير الحياة في أو هي تصوير الحياة في فترة من فتراتها بكل جزئياتها و ملابساتها و تفصيلاتها كما تمر في الزمن ممثلة في الحوادث الخارجية و المشاعر الداخلية[2] .

و تعد القصة هي وسط بين الأقصوصة و الرواية و يشترط فيها من الناحية الفنية أن يحتوي على التمهيد للأحداث و العقدة التي تتشابك عندها و تشوق القارئ للحل ، ثم الحل الذي يأتي في النهاية فيستريح معه القارئ ، فالقصة تبنى على سلسلة من الموجات المتوقعة و التي تتوالى في مدها و جزرها ، و لكن تنتظم أخيرا في وحدة كبيرة كاملة [3] .

[1]- طه حسين و آخرون ، التوجيه الأدبي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981 ، ص 18 .
[2]- دكتور محمد بن الشريف ، القصة في القرآن ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، ص 21 .
[3]- محمد يوسف نجم ، فن القصة ، القاهرة ، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ، 1955، ص 88 .

2 – الأقصوصة

و هي قصة تمتاز بالقصر ، تصور جانبا من الحياة الواقعية في الغالب ،و يستهدف الكاتب منها تحليل حادثة معينة أو شخصا أو ظاهرة من الظواهر أو بطولة من البطولات التاريخية ، لايعني فيها بالتفاصيل ، و لا يلتزم ببداية و نهاية كما يفعل في القصة و الروية ، و قد تدور الأقصوصة حول مشهد أو حالة نفسية أو لمعة محدودة .

فالأقصوصة يمكن أن تقرأ في جلسة واحدة خلال فترة قصيرة [1].

و من هنا نعلم أن الأقصوصة لا تمتاز عن القصة فقط بالقصر و سرعة الانتقال بين البداية والنهاية ، ولكنها أيضا تفتقر إلى بعض العناصر التي تمتاز بها القصة ، خاصة الحبكة الفنية الجيدة .

3 – الحكاية

هي التي تساق فيها واقعة من الوقائع الحقيقية أو الخيالية أو الأسطورية أو الخرافية دون التزام بقواعد الفن القصصي ، و غالبا ما تتضمن نوادر و خرافات و أساطير ، و تنتشر على أفواه الناس ، و خير مثال لها في الادب العربي ما نقل من " كليلة و دمنة " لابن المقفع ، و "البخلاء" للحاجظ .

و قيل : الحكاية هي سوق واقعة أو وقائع خيالية بعيدة عن قواعد الفن الرفيعة ، و يرسل فيها الكلام إرسالا ، و الحكايات في الغالب تكون منقولة في أفواه الناس ، و هي قسم من أقسام القصة ، لأن الحكاية ناشئة من الأقصوصة ، و الأقصوصة ناشئة من المثل .

و أما القصة فقد نشأت من الحكاية باتساع الخيال و فعل المبالغة و حكم الزمن ،مع اكتناف الأسطورة لكل هذه المراحل [2].

---

[1] محمد يوسف نجم ، فن القصة ، القاهرة ، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ، 1955، ص88 .

[2] دكتور محمد بن شريف ، القصة في القرآن ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، ص 21 .

4- الرواية

الرواية فن عالمي راق ، و هي تشبه القصة القصيرة في اغلب مقوماتها ، سوى أنها تمتاز بالطول و التفصيل و التشعب ، فإذا كانت القصة القصيرة مقطعا من حياة ، فإن الرواية تأخذ مساحة أوسع منها ، و تعرض لشخصيات و أحداث أكثر بكثير من القصة القصيرة .

– و هناك من عرفها بان " هي رواية كلية و شاملة و موضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع ، و تفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب ، كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المتعارضة جدا [1].

– و قد يكون أبسط تعريف لها هو أنها فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة [2] ، و هناك من عرفها بأنها " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع و تعكس مواقف إنسانية ، و تصور ما بالعالم من لغة شاعرية ، و تتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات و الزمان و المكان و الحدث يكشف عن رؤية العالم [3] .

V الهدف من القصة

بشأن الهدف من القصة توجد نظريتان ، كما يسجل النقاد و هما :

– نظرية الفن للفن .

– و الفن للمجتمع و الحياة .

* يقول أنصار النظرية الأولى : إن أي لون من ألوان الادب و الفن ، لا يكون جميلا متساغا إلا إذا كان متقنا من الناحية الفنية ، و على الكاتب أو الفنان أن يكون الفن للفن عنده ، و هو الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه في إنتاجه بقطع النظر عن مضمونه و فائدته.

---

[1] العربي عبد ، الإيديولوجية المعاصرة ، ترجمة محمد عثمان ، دار الحقيقة ، بيروت ، 197 ، ص31 .

[2] أمينة يوسف ، تقنيات السرد بين النظرية و التطبيق ، ط 1 ، دار الحوار للنشر ، 1997 ، 21 .

[3] سمير سعيد حجازي ، النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2005 ، ص 297 .

* أما أنصار النظرية الثانية : فيقولون انه لابد أن يكون للأدب أو الفن مضمون اجتماعي أو قومي حيوي يستهدف من ورائه إصلاح المجتمع العام [1] ،إذ هنا سؤال حول أي النظريتين اصح في ميدان القصة ؟ .

مال النقاد إلى ترجيح رأي ثالث ، و هو الرأي الجمع بين النظريتين ، و هذا سديد و قريب إلى المنطق و العقل ، حيث أن على الفنان أن يجمع بين الناحيتين ، فيحرص كل الحرص على سلامة قصته من الناحية الفنية ، و على مراعاة هدف جيد ، لأنه بذلك يكون اشد تأثيرا و أقوى فنا[2] .

إذ لا يمكن أن تجرد الإعمال الفنية من الهدف الاجتماعي و الديني الذي تؤيده ، و إلا كانت عبثا ، و في الوقت نفسه لا نستطيع أن نبتذل الفن ، أو نخلطه بأشكال تعبيرية أخرى ، حيث نقدمه ضعيفا من الناحية الفنية ، ليس إلا خطابة و إنشاء .

القصة الجزائرية

لقد اختلفت آراء الباحثين حول أول محاولة قصصية ظهرت في الأدب الجزائري الحديث ، فقد ذهب الدكتور عبد المالك مرتاض إلى أن قضية "فرانسوا وارشيد " لمحمد السعيد الزاهري التي نشرت في العدد الثني من جريدة الجزائر في يوم الاثنين 20 محرم 1344 هـ الموافق ل 10 أوت 1925 ، هي أول قصة جزائرية و قد أكد ذلك بقوله " أن أول محاولة قصصية عرفها النثر الحديث في الجزائر ، تلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر [3]" .

كما ذهبت الدكتورة " عايدة أديب بامية " إلى أن أول قصة منشورة هي قصة " دمعة على البؤساء " التي نشرتها جريدة الشهاب [4] ، في عدديها الصادرين يومي 18 و 28 من شهر أكتوبر عام 1926[5] ، و على الرغم من اختلاف الآراء إلا أن الأغلبية تتفق على أن أول

[1] عزيزة ، القصة و الرواية ، ص35 .

[2] المرجع نفسه، ص 37 .

[3] عبد المالك مرتاض ، فنون النثر الأدبي في الجزائر ، (1931 – 1954) ، ص 162 و ص 163 .

[4] الشيخ عبد الحميد بن باديس ، صدر العدد الأول ، 12 نوفمبر 1925 .

[5] عايدة أديب بامية ، تطور الأدب القصصي الجزائري ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ت محمد صقر ، 1982.

قصة جزائرية هي قصة " فرانسوا و الرشيد " لمحمد السعيد الزاهري الذي يعد أول من بذرة القصة الجزائرية العربية الحديثة ، و ذلك بتأليف مجموعة من القصص تمحورت كلها حول قضية الإصلاح الديني و قضاياه ، و هو أول كتب جزائري تطبع له مجموعة قصصية ، و كان عنوانها " الإسلام بحاجة إلى دعاية و تبشير عام 1347 هـ / 1928 م [1] .

و قبل أن تبلغ القصة الجزائرية مرحلة نضجها لفني أثناء الثورة التحريرية ، مرت بفترتين يصعب الفصل بينهما فصلا تاما فالمقال القصصي ، و الصورة القصصية ظهرت تقريبا في آن واحدة فعالجوا موضوعات تكاد تكون واحدة ، وهي الموضوعات المتأثرة بالمنهج الإصلاحي الذي تجلى في صعوبة التمييز إلا أنه يمكن تحديد بعض الفروقات .

[1] محمد السعيد الزاهري ، الإسلام بحاجة دعاية و تبشير ، ط3 ، دار الكتب ، الجزائر ، م ق ، 1983 ، ص10 .

الفصل الأول

مفهوم البنيـــة السردية

* المبحث الأول : مفهوم البنية .

* المبحث الثاني : مفهوم السرد.

* المبحث الثالث : علاقة البنية بالسرد .

تعريف البنية :

البنية لغة : structure

جاء في لسان العرب لابن منظور : البنية ، و البنية ، و مابنيته ، و هو البني و البنى و اشد الفارسي عن أبي الحسن

أولئك قوم أن تبنوا أحسنوا البني

و إن عاهدوا أوفوا ، و إن عقدوا شدوا[1]

يقال كذلك ، بنية ، و هي مثل الرشوة ، و رشا كأن البنية الهيئة التي يبنى عليها مثل المشية و الركبة ، و بنى فلان بيتا بناءا ، و البنى بالضم مقصور ، مثل جزية و جزى ، و فلان صحيح البنية أي الفطرة ، و أبنيت الرجل : أعطيته بناءا أو ما يتبنى به داره [2] .

و من جاب ناخر جاء في القاموس المحيط ما يميز بين البنية (بالكسر) و البنية (بالضم) إذ جعلوها بالكسر في المحسوسات و الضم في المعاني [3] .

و جاء في القرآن الكريم بمعنى الهيئة و مكون الشيء و ذلك في قوله تعالى " إن الله يجب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص " [4].

تشتق كلمة تبنية (structure) من الأصل اللاتيني (Struer) و الذي يعني البناء أي الطريقة التي يقوم عليها بناء ما ..... يعود أصلها إلى الفعل الثلاثي (بنى ، يبني ، بناء) و منه جاءت كلمة بنية ، و سميت النزعة المعتمدة على هذا المفهوم بالبنيوية أو البنائية structuralisme و الأصل العربي القديم للكلمة يتضمن معاني التشييد و البناء و التركيب [5]

و من المفاهيم السائدة أيضا للبنية : البنية مفهوم يشير إلى النظام المنسق تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العملات التي

---

1 جمال الدين محمد ابن منظور ، لسان العرب ، مج 4 ، د ط ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د ت ، ص 94 .

[2] المصدر نفسه، ص 94 .

[3] مجد الدين الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، د ط ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008 ، ص 1965 .

[4] صورة الصف ، الآية "4" .

[5] مجد الدين أبادي ، القاموس المحيط ، د ط ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008 ، ص 1965 .

تتفاضل و يتحدد بعضهما البعض على سبيل التبادل [1] .

البنية اصطلاحا :

ظهر مصطلح البنية لدى (جان موكاروفسكي) الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية ، أي نظام من العناصر المحققة فنيا و الموضوعية في تراثية معقدة نجمع بينهما سيادة عنصر معين على باقي العناصر [2] .

كما أورد صلاح فضل مفهوما لها إذ هي "ترجمة لمجوعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولوية ، على شرط أن يعمل يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة و العلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيها بالتنظيم و التواصل بين عناصرها المختلفة [3] .

أيضا يمكننا أن نقول أن البنية مصطلح مشتق في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (structure) ، أي بني و يعني الهيئة التي يوجد عليها الشيء ، أما في اللغة العربية فهي تعني كل ما هو أصيل و جوهري و ثابت ، كما انه لا يتبدل بتبدل الأوضاع و الكيفيات [4].

و في تعريف آخر تعتبر البنية على أنها ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة و عمليات أولية تتميز فيما بينهما بالتنظيم و التواصل بين عناصرها المختلفة [5] .

و هذا المفهوم يتوقف على السياق بشكل واضح ، فنجد أن أول ما تستخدم فيه البنية عن قصد و لهذا تقوم فيه بوظيفة حيوية مهمة و بسياق آخر تستخدم فيه بطريقة علمية فحسب

---

[1] سمير حجازي ، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (ربية و فرنسية و إنجليزية) ، دار الآفاق العربية ، ط1 ، 2001 ، ص 134 .

[2] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ط1 ، دار النهار ، لبنان ، 2002 ، ص 37 .

[3] صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1998 ، ص 122 .

[4] ينظر بشير تاوريرث ، محاضرات في مناهج النقد الأدبي ، ط 1 ، دار الفجر للطباعة ، 2006 ، ص 10 .

[5] صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط3 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1985 ، ص 122 .

يرى (جيرالديرنس) صاحب " قاموس السرديات " أن البنية هي ' شبكة من العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة و بين كل مكون على حدة و الكل' [1] .

و يرى أيضا " ليفي شتراوس " أن البنية مجرد طريقة أو منهج يمكن تطبيقها في أي نوع من الدراسات و العلوم الأخرى " [2] .

فشتراوس يحدد البنية بأنها " نسق يتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى " [3] .

و تعتبر البنية أنها ليست ذاتية أو موضوعية ، و لاهي مادية أو مثالية ، ليس لها وجود ذاتي أو تجريبي أو موضوعي أو وضعي ، فهي في واقع الأمر شبكة العلاقات لتي يعقلها الإنسان و يجردها و يرى أنها هي التي تربط بين عناصر الكل الواقعي أو تجمع أجزائه .

مفهوم السرد Narration

السرد لغة

لهذا المصطلح مفاهيم مختلفة تنطلق من الأصل اللغوي ، و قد جاء في " لسان العرب " لابن منظور أن السرد هو " تقدمة الشيء إلى شيء متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ، و سرد الحديث يسرده سردا إذا تابعه ، و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له [4].

كما أردت كلمة السرد في القاموس المحيط بمعنى النسج و السبك فهو " الخرز في الأديم بالكسر و الثقب كالتسريد فيهما ،و نسج الدرع ، اسم جامع للدروع و سائر الحلق ، وجودة

---

[1] عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ط1 ، الناشر عن الدراسات و البحوث الإنسانية الإجتماعية ، ص 16 .

[2] ينظر إبراهيم السعافين و عبد الله الخياص ، مناهج تحليل النص الأدبي ، ط1 ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، 1993 ، ص 68 و 69 .

[3] عز الدين المناصرة ، علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب) ، ط1 ، دار مجلاوي ، عمان ، 2007 ، ص 540 .

[4] إبن منظور ، لسان العرب ، مج 7 ، ط 4 ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1999 ، ص 125 .

سياق الحديث ، و متابعة الصوم ، و سرد كفرح : صار يسرد صومه [1].

كما ورد في " مختار الصحاح " إن السرد هو الثقب ، و المسرود المثقوب ، و فلان يسرد الحديث، إذا كان جيد له ، و لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه و يستعجل فيه و يسرد القرآن أي تابع قراءته في حذر منه ، و سرد الحديث و القراءة ، أي أجاد سياقها و السرد مصدر تتابع [2] .

و يمكن لنا رصد ثلاثة أوجه لمعني كلمة سرد و هي كمايلي : سرد الشيء ثقبه ، الصوم ، تابعه الحديث (أجاد سياقه) ، الكتاب قرأه بسرعة ، فالسرد هو اسم لكل درع و سائر الحلق ... .

و السرد هو التتابع ، إذن فالسرد في اللغة هو التتابع ، و في الحديث هو إيجاد السياق.

السرد اصطلاحا :

إن السرد في المعنى الاصطلاحي يعني العملية التي يتبناها السارد أو الراوي (الحاكي) حين ينتج لنا نصا قصصيا (أي الخطاب) و حكاية قصصية (أي الملفوظ)

و قد عرفه " رولان بارت " في تعريف له حيث قال فيه بأن السرد " مثل عالم متطور من التاريخ و الثقافة " أي أداة من أدوات التعريف الإنساني و ليس حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية و هنا تكمن الحاجة في فهم السرد أي في الجانب الإنساني ، أي ما يخص الإنسان مثل الثقافة المرتبطة بالمكان و الناس و الأحداث .

- يطلق و ينسب اسم (المؤلف) إلى شخص ما يقوم بكتابة سردية أو إنشاء عمل سردي ، و يكون ضمير أدب ما أو شعب ما ، و هو الذي يقوم بتقديم حكايته من وجهة ما علية ، لأنه هو الذي ينسج خيوطها و يوجد نوعين من الساردين و هما كالآتي : سارد داخلي و سارد خارجي ، و نقول بأن السارد الخارجي هو الذي لا يكشف عادة عن هويته من خلال

[1] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج 7 ، مج 7 ، د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1999 ، ص 417 .

[2] عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة سرد ، تحقيق إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2005 .

الشخصيات ، و السارد الداخلي الذي نقول عنه أنه يدنس في في ثنايا شخصياته ، كذلك يجب على كل سارد أن يستند إلى خلفية ثقافية ينطلق منها أي مرجعية السارد [1]

علاقة البنية بالسرد :

تنطلق البنيوية من الفرضية القائلة : "بأن كل سلوك بشري هو محاولة لتقديم جواب دلالي على موقف معين " [2].

فالسرد هو إبداع فني يعبر عن الواقع و منه يخلق التوازن بين الذات الفاعلة و بين موضوع الفعل فالبنيوية ما هي إلا طريق يمهد و يسهل عملية السرد .

[1] ينظر عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي – معالجة تفكيكية مركبة لرواية "رفاق المدق" ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ،1995/04 ، ص 190/189 .

[2] محمد نديم حنشفة ، تأصيص النص المنهجي البنيوي لدى لوسيان غولدمان ، الناشر مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، ط1 ، 1997 ، ص 57 .

الفصل الثاني

الدراسة السردية في المجموعة القصصية

" ويلفظني البحر "

* المبحث الأول : بنية الشخصيات .

* المبحث الثاني : بنية الزمن .

* المبحث الثالث : بنية المكان .

* المبحث الرابع : بنية الأحداث .

أولا : بنية الشخصية

1- تعريف الشخصية

لغة :

جاء في معجم لسان العرب كلمة (ش.خ.ص) لفظة الشخصية و التي تعني سواد الإنسان و غيره تراه من بعيد و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصية و الشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور ،و جسم له ارتفاع و ظهور ، و الجسم له ارتفاع و ظهور، وجمعه أشخاص و شخوص و شخص تعني ارتفع و الشخوص من الهبوط ، كما يعني السير من بلد إلى بلد و شخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت [1] .

و في قوله تعالى : " و اقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا [2]"

الشخصية اصطلاحا :

أما من الناحية الاصطلاحية فهي : كل مشارك في أحداث للرواية سلبا أو إيجابا ، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزاءا من الوصف [3] .

فيما يذهب البعض إلى تعريفها بأنها: " كائن له سمات إنسانية و متحرك و أفعال إنسانية " [4] .

---

[1] إبن منظور ، لسان العرب (مادة شخص) ص 36 .

[2] سورة الأنبياء ، رواية حفص، القس للطباعة ، سوريا ، دمشق ، ط 2 ، 2001 ، الآية 96.

[3] عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ص 68 .

[4] بحير الدبرانس ، قاموس السرديات ، تر سبيد إمام ، ميدت للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، د ت ، ص30 .

و أيضا " ممثل متسم بصفات بشرية و الشخصيات بمن أن تكون مهمة أو اقل أهمية ، فعالة مستقرة أو مضطربة أو سطحية أو عميقة ، و يكن تصنيفها وفقا لأفعالها و أقوالها و مشاعرها و مظهرها ووفقا لتطابقها مع أدوار معيارية [1] . غير أن موضوع الشخصية يوجع صعوبات معرفية متعددة و البحث فيه ، حيث تختلف المقاربات و النظريات حول مفهوم الشخصية و تصل إلى حد التضارب و التناقض .

فثمة من يرى أن الشخصية هي : كل مشارك في أحداث القصة سلبا أو إيجابا أما من لا يشترك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف " .

و منه فان الشخصية ليست كل اسم أو عنصر ورد ذكره في القصة ، وهي العنصر الفعال الذي يلعب دورا في تحريك أحداث العمل القصصي .

و يمكن أن نقول عن الشخصية القصصية بأنها : " الشخص المتخيل الذي يقوم بدور في تطور الحدث القصصي ، فالبطل في القصة هو ذلك العنصر الذي تستند إليه المغامرة التي يتم سرد أحداثها "[2] .

و نفهم من هذا أن الشخصية القصصية ليست شخصية واقعية ، و إنما شخصية تخيلية من خلق الإبداع ، فالشخصية البطلة هي تلك التي تعمل أحداث القصة . كما ذهب آخرون إلى أن الشخصية " مزيج من الواقع والوهم ، و هو وهم واقعي ، أو الواقع وهمي ، بالإبهام تنشا سمة الواقعية فيها ، و بمرجعيتها يتأسس طابعها الإيهامي ، و هي تشبه

[1] المصطلح السردي ، جيرالد برانس ، تر : عابد خزندار ، مر ، محمد بربري ، د بلد ، ط1 ، 2003 ، ص 42

[2] سميرة قدرز ، صليحة بوودن ، "الجريمة و العقاب " ، دراسة سردية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ماي 2011 ، ص47 .

إنسان، أو هي صورة تخيلية ، منه ليست الشخصية إنسانا لان حقيقتها نصية "[1] ، و يفهم من هذا التعريف أن لشخصية الحكائية خلقت استنادا إلى الشخصية الواقعية ، إذ يكون لها من مواصفات الإنسان أو هي شبيهة ، لكن لا يمكن أو تكون واقعية لأنها كانت لغوية من صنع الكاتب .

ثانيا : أنواع الشخصيات في المجموعة القصصية " ويلفظني البحر " :

من البديهي أن كل قصة في مجموعتنا تسيرها شخصيات يبرز ملامح و تحركات القصة كما هي ،و هي التي تجسد الأحداث وتقوم بتحريك كل مجريات القصة فتتبادل فيما بينها الحوار و تناقش مختلف الأحداث ، و الشخصية تختلف حسب دورها في القصة و أهميتها ، و لهذا فقد تنوعت في كل قصة فمنها ما هو إنساني و منها ما هو مؤنس .

1= الشخصيات الإنسانية : هي الشخصيات ذات وجود واقعي أو ذات وجود خيالي استند القاص في رسمها إلى الواقع ، فالشخصيات الحكائية لا وجود لها خارج النص أو كما قال رولان بارت " هي كائنات من ورق " .

2- الشخصيات الرمزية :

أي أن الكاتب قام بتصويره لدورها و تقديمها لها في الرواية يومئ إلى شخصية أو شخصيات أخرى على سبيل الإشارة لكنه يستعيض بها عن التعرض لها تيك الشخوص مباشرة " [2] .

[1] زهرة بوحنروة ، " القصة الجزائرية بين الإتباع و الإبداع " ،دراسة نقدية لقناديل الظلام ، ل غميش عبد القادر " جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، 2006 – 2007 ، ص 46 .

[2] زهرة بنيني ، " بنية الخطاب الروائي عند " غادة السمان " ، مقاربة بنيوية ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2007 – 2008 ، ص 67 .

أ)- الشخصيات في القصة التي تحت عنوان " ليلة عيد "

* الضمير هي : أورده القاص في هذه القصة و أعطي له أوصاف و سمات فتاة تحن لما كانت تمضيه من المرح و الأوقات الجميلة مع أصدقائها كل ليلة من ليال الأعياد و الدليل على ذلك من القصة " أشياء سكنت الحركة فيها من زمن بعيد ، صمت يطبق بشدة على المكان ، فيبدو أكثر فراغا و أشد وحشة في زاوية منه ، جلست تقلب " ألبوم الصور " بحنو نادر ، و كأنها تلتقط أجسادا صغيرة ، و تحميها من السقوط ، أصابعها الجافة تتحسس حدود الصور . فتبعث فيها دفئا ، حركة ، فتنطلق في حركة طفولية ، و تتعالى الضحكات ، و كذلك الصرخات ، و يتواصل الركض حول طاولة أكل ذرعت على مساحتها أطعمة مختلفة " [1] ، فالواضح من القول بان القاص أراد للقارئ أن يعيش ما كانت تعيشه الفتاة من فرحة في أيام العيد ، و لكنه يرينا الحزن الذي طرأ عليها عندما فتحت ألبوم الصور و حنت لتلك اللحظات ، و يخبرنا القاص بأن سبب حزنها هم أصدقاؤها تارة أخرى فيقوله : " كبرت بعدها حمائم العمر ، و اكتست بعناوين رحيل مشترك :

سافر أحمد " ليكل دراسته ، "تزوجت نجوى" ، اتسع مشاريع " أمين " و أخذته أسرته الصغيرة " [2] .

كما أنه يخبرنا بالصدمة التي تلقتها في صباح العيد فيقول : " عند الصباح ، و مع أول ساعة منه ، عاودت مسح المكان الفارغ جدا و أخذت هاتفها الخلوي ، و قرأت ثلاث رسائل قصيرة جدا :

- آسف لم أستطع المجيء ... أحمد .

[1] فاطمة قيدوش ، و يلفظني البحر ، دار ابن الشاطئ للنشر و التوزيع ، جيجل ، الجزائر ، ط 1 ، 2014 ، ص 59 .
[2] المصدر نفسه ، ص60 .

– آسفة طفلي مريض ... نجوى .

– أعتذر ... خرجت مع أسرتي ... أمين .

فتطوي ألبوم الصور ، وتدسه فيما تبقى من عمرها ، و صوت فيروزي يصدح في أركان البيت .

– سنرجع يوما إلى حين ... "[1] .

إذن فالقاص يحكي لنا قصة الفتاة في ليلة من ليال أعيادها و أنها لم تجد من يفرح معها بالعيد ، ففتحت ألبوم صورها مع أصدقائها و أحنت لتلك اللحظات التي عاشتها معهم .

– أحمد : شخصية وردت في القصة و هو أحد أصدقاء طفولة الفتاة ، هو من المقربين أيضا و قد سافر من أجل إكمال دراسته فقد كانت دراسته هي الدافع التي أبعده عنها فهو الواضح من قول القاص : " سافر ' أحمد ' ليكمل دراسته " [2] .

كما يخبرنا القاص بأن أحمد لم يستطيع القدوم هذه المرة من أجل المرح و اللعب معها و عيش أحداث عيدها فهذا ما تبين لنا من القول : " آسف لم أستطيع المجيء ... أحمد " [3].

* نجوى : شخصية وردت في القصة وهي من أهم أصدقاء الفتاة الذين ترعرعوا معها جبن إلى جنب ، و لكن نجوى تزوجت و أسست أسرة ، و ذلك هو الشيء الذي فرق بينهما فهذا ما توضح لنا من قول القاص : " تزوجت نجوى" [4] ، كما يخبرنا بأنها كذلك لم تستطيع

[1] المصدر السابق، ص 60-61 .
[2] المصدر نفسه ، ص 60 .
[3] نفسه ، نفس الصفحة .
[4] نفسه ، نفس الصفحة .

القدوم لمشاركتها فرحة العيد لسبب أن ابنها مريض فيقول القاص في ذلك : " آسفة طفلي مريض ... نجوى " [1] .

* أمين : شخصية وردت في القصة و هو من أهم أصدقاء الفتاة / كما أنه تربي معها وعاشوا الصغر سواءا ، و لكم أمين رحل عنها بسبب الشغل ، و ذلك واضح من خلال قول الكاتب : " اتسعت مشاريع أمين و أخذته أسرته الصغيرة " [2] ، كما يخبرنا بأنه لم يستطع المجيء لمشاركتها في سرور و مرح العيد و السبب هو مرافقته لأسرته و هو ما تجلى لنا من القول : " أعتذر ...خرجت مع أسرتي ...أمين ." [3] .

ب) – شخصية علي : شخصية أوردها القاص في قصته عاش حربا في بلدته الشيء الذي أدى إل فقدانه إحدى يديه ، يتميز يعينان صغيرتان ، و يقظتان و هذا ما يبدو من قول الكاتب عنه : " عند أسفل المنحدر يقف على : و بيده معول بغير به مجرى الماء ، عيناه اليقظتان تتحركان في الأجواء " [4] ، و يبين لنا حالة يده التي كانت مبتورة نتيجة العرب فيقول : " فأحس علي بقشعريرة تنتفض فيه ، و أن هواء عنيفا يصفر في فراغات ذراعه المبتورة ، و ذراعه الأخرى تتقلص و تتكمش أكثر حتى يسقط المعول منها أصابع قديمه " [5] ، كما أنه علي كان ملاحقا من طرف العدو و كانوا يبحثون عنه و يداهمون بيته من أجل القبض عليه و ذلك يتجلى من قول القاص عنه ، إلى جانبها كان " علي " يضع آخر الرصاصات داخل سلاحه ، و مع صوته يجيء ، بل يندفع بركانا من مكبر الصوت :

[1] فاطمة قيدوش ، و يلفظني البحر ، ص 60 .
[2] المصدر نفسه ، نفس الصفحة .
[3] نفسه ، نفس الصفحة .
[4] نفسه ، ص 61 .
[5] نفسه ، ص 48 .

– المكان محاصر ...![1] »

فالواضح من هذا أن علي كان في بيته أمام زوجته خيرية بينما جاء العدو و حاصره من كل مكان الشيء الذي زاد من حزن خيرية على ابنها الصغير و زوجها علي من جهة أخرى و هذا ما يبدو من قول الكاتب : " نظر علي " "إلى خيرية " و نظرت إليه ، تعانقت الرؤى ، و شكلت تفاصيل حلم مؤجل ، و رحيل محتوم :

– خيرية ... عليك الخروج من الدار ...لم يبق من الوقت الكثير .

– و أنت ...؟ و أنا ...و طفلنا ...؟ كيف أتركك و أذهب ...؟! .

– وضعي شيء آخر، أقام ليعيش ابني و أنت ...و يحيا الوطن . "[2] .

فالواضح أن علي يودع زوجته و ابنه و يطالبها بالخروج من المنزل قبل بدء إطلاق النار كما أنه سيمضي حياته في حماية أسرته و فداءا لوطنه .

* خيرية : شخصية وردت في القصة و هي زوجة علي كما أنها امرأة عاشت مأساة تحرق القلوب فقد فقدت أبناءها الثلاثة في الحرب فهذا ما يبدو من قول القاص عنها : " أم ثكلى ، واردت التراب عنا قيد فرحها عاما بعد عام ...

رحيل مستمر : " حسن ، زينب ،و عمار " ..أهو جبروت الفقر و المرض الذي ذبح على ركبتيها ؟ أطفالها جميعا ...؟ أم هي قداسة المكان ترجو الزيادة ...؟ [3] ، هكذا لم يبقى لها سوى زوجها علي و طفلها الصغير حديث الولادة و لكن العدو يعود مرة يترك في قلبها نقطة سوداء في قلبها فهي ترى أمام أعينها رحيل " محتوما ضحيته علي فيقول الكاتب في ذلك :

[1] المصدر السابق ، ص 52 .

[2] المصدر نفسه ، ص 53 .

[3] نفسه ، ص 49 .

" جاء الإنذار الأخير بإخلاء المكان تماما و طلقات دوت ، قفز " علي إلى زوجته ، و شدها من كتفها بعنف ، و دفعها إلى خارج الدار ، أين امتزجت وسط سيل بشري ضعيف : نساء ، أطفال ، شيخ ، و مرضى ...

الكل يفر من حريق إلى آخر " [1] ، و هكذا تفقد خيرية سندها و زوجها علي ، الشيء الذي زاد من حزنها فقد وصف لنا الكاتب بعد موت علي فقال عنها : " أودت خيرية أن تنظر إلى الخلف هذه المرة ، لكن شيئا ما كان يمنعها ، سارت شبه مغمضة العينين تتعثر ، مجروحة القلب ، تدفعها أياد قوية ، لتعود إلى الصف ..إلى سرب ينظمه العسكر على وقع ضربات كجوب الأسلحة على الرؤوس و الأكتاف .."[2] ...و بذلك سيطر الحزن و الأسى على قلب خيرية فقد أصبحت أرملة و لم يبقى لها سوى ابنها الصغير الذي تعانقه طوال الوقت بشغف ، و تمده بأنفاس أمومة مهدروة .

شخصية الطفل : شخصية وردت في القصة يتميز بمحنيتين متوردتين ، كما أنه الابن الذي تبقى لدى خيرية فهذا ما توضح من قول الكاتب : " خيرية ...خيرية القمح سبل ...!

لم ترد المرأة القابعة على حافة الفراش ، تحمل من يديها لفة من قش حوت بداخلها رضيعا ظهر محياه الطفولي بوجنتين متوردتين "[3] .

ج) – الشخصيات في قصة " و انتهى الدرس "

الضمير هو : أورده القاص في القصة و أعطي له سمات أستاذ متخلق و محترم كما أنه صادق و دقيق في معاملاته مع الآخرين ، كما أنه يقدر الوقت حق قدره و هذا ما تجلى لنا

[1] فاطمة قيدوش ، و يلفظني البحر ، ص 53 .

[2] المصدر نفسه ، نفس الصفحة.

[3] نفسه ، ص49 .

من قول الكاتب عنه : " لقد ستغرق تحضير الدرس وقتا ويلا ، فيه بحث كثيرا ، و اجتهد في التفسير و التحليل لأجل أن يحدث الفهم لدى طلابه ، فهو يعطي للوقت الأهمية القصوى ، يعمل كثيرا ، و مجتهد في الحفاظ على المواعيد و دقيق في معاملاته مع الآخرين ، و منضبط جدا ، و محترم ، و صادق .."[1] ، و قد وصف لنا الكاتب حالته عندما يذهب في الصباح إلى المدرسة و ما يتلقاه من اشمئزاز من الآخرين فيقول عنه : " حين يحمل محفظته ذات اللون البني الفاتح كل صباح في انتظار الحافلة حيث يتدافع الناس في جهتي الدخول و الخروج معا ، فيدفع نحو الداخل ، ليجد نفسه مرميا على كرسي ما ...

و في الداخل تمتزج أشياء مختلفة لتصنع لوحة بفسيفساء ، من سعال و تثاؤب ، و أصوات ، و رنات للهواتف النقالة .."[2] ، كما يضيف لنا أفاقته و هندامه المستقيم فيقول :

" و أخيرا ..تصل الحافلة ...فينزل محاولا بعد ذلك ترتيب هندامه ،و مسح حذائه ، و ضبط ربطة عنقه ...خاصة ربطة العنق ...فهي عنوان أناقته و انضباطه " [3] .

على الرغم من احترامه للوقت و تعبه إلا أنه لا يحظى بالمعاملة الحسنة و الإحترام اللائقين به في القسم ، فمعظم طلابه يزعجونه أثناء تقديم الدرس و هذا ما يبدو من قول القاص عنه : " وقف هذا الصباح أمام مكتبه الصغير ، و أشار لطلابه بالجلوس ...بالعض امتثل ، و البعض طل غارقا في عبثه ، انتظر طويلا ، و صرخ في الأخير :

– سكووووووت ...سكووووووت ...

[1] المصدر السابق ، ص 44 .

[2] المصدر نفسه ، نفس الصفحة.

[3] نفسه ، ص 45 .

ظل فترة ينشد الصمت ، و حين أحس إمكانية البدء ، رفع قلمه و كتب على السبورة تاريخ اليوم ، من الخلف انطلق صوت هاتف خلوي ...همهمات جديدة ..." [1]

و بذلك لم يستطع الأستاذ بداية الدرس بسبب الفوضى و الضجيج الذي يحدثه طلابه في القسم ، كما يصف لنا القاص حالته بعد سأمه من الأمر و تطاولهم عليه فيقول عنه : " تستمر فوضى المكان و ينسحب إلى نقطة بدايته :

– سكوووووت... سكوووووووووت ..!.

يأخذ نفسا عميقا ...تعرق ..حرارة شباط قوية تلفح جسده ، و زادته حرارة الفصل ، يرفع القلم و عند أول السطر يكتب : " الوقت هو الحياة " .

و مرة أخرى طرق خفيف ...و تلميذ آخر يريد الإنصراف ، وحركة المرور من جديد ، و يدق الجرس : رن ... رن ..."[2] ، و هكذا لم يستطيع الأستاذ أن يقوم بواجبه العملي ، كما أن القاص هنا أراد من القارئ أن يعيش الحالة التي يواجهها الأستاذ في عمله و مختلف المواقف التي تواجهه و تحط من قيمته كأستاذ .

[1] فاطمة قيدوش ، و يلفظني البحر ، ص 46 .

[2] المصدر نفسه ، ص46–47 .

ثانيا : بنية الزمن .

مفهوم الزمن :

*** لغة** : فنجد التعريف الذي ورد في "لسان العرب " لابن منظور الذي يقول : الزمان اسم قليل من الوقت أو كثيره ، الزمان زمان الرطب و الفاكهة و زمان الحر و البرد ، يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر ، و الزمن الشيء : طال عليه الزمان و أزمن بالمكان ، أقام به زمانا ، إن دلالة الإقامة و البقاء و المكث من أبسط دلالات الزمن [1] .

***اصطلاحا** : يتجسد مفهوم الزمن في الاصطلاح السردي إلى انه :

" مجموعة العلاقات الزمنية ، السرعة ، التتابع ، البعد ...الخ ، بين المواقف و المواقع المحكية و عميلة الحكي الخاصة بها و بين الزمان و الخطاب المسرود و العملية المسرودة " [2] .

فالزمن يؤدي دورا مهما في باء القصة هو يكسبها الحيوية و التدفق و الاستمرارية كما يؤثر في تكوين الشخصية جسديا و نفسيا ، و يمنح كذلك الأحداث عنصر التشويق ، كما أنه يرتبط بالمكان ارتباطا وثيقا ، و الأديب يختار نقطة الصفر التي يبتدئ بما سرد قصته محاولا الحفاظ على تسلسل الأحداث و هذه العملية هي ماتسمى المفارقة الزمنية .

2) - المفارقة الزمنية :

و هي الخروج عن الترتيب الطبيعي للزمن و التسلسل المنطقي للأحداث ، سواء بعودة الأحداث إلى الوراء ، أو محاولة استشراف مستقبل شخصية ، و هي نوعان :

الاسترجاع ، و الاستشراف (الاستباق)

الاسترجاع :

يتمثل في إيقاف السارد أو القاص لمجرى تطور الأحداث ليعود لاستحضار وقائع ماضية،

يقول حسن بحراوي : " أن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا لما يقوم به

لماضيه الخاص ، و يحيلنا من خلاله على إحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها

[1] ابن منظور ،لسان العرب ، مجلد 3 ، ص 202 .

[2] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية.

القصة " [1] .

و ينقسم الاسترجاع إلى ثلاثة أقسام و هي : استرجاع خارجي ، و يعود إلى ما قبل بداية القصة ، و استرجاع داخلي ، و يعود إلى ماضي لاحق لبداية القصة ، و استرجاع مزجي و هو ما يجمع بين النوعين و كل مفارقة تتسم بالمدى و الاتساع حيث أن المدى هو المسافة الزمنية التي تفصل بين لحظة توقف الحكي و لحظة بدء المفارقة ، أما الاتساع فهو المسافة التي تستغرقها المفارقة .

و يضيف حسن بحراوي : " فإذا كان مدى الاستذكار يقاس بالسنوات و الشهور و الأيام ، فإن سعته سوف تقاس بالسطور و الفقرات و الصفحات التي يغطيها الاستذكار من زمن السرد بحيث توضح لنا الاتساع التبوغرافي الذي يمثله في الخطاب الخطي للرواية " [2] .

و في المجموعة القصصية التي بين أيدينا ' و يلفظني البحر " تصادفنا القصة التي عنوانها " نسرين قصيدة لم تقرأ " و التي تدور أحداثها حل الشاب الذي أحب نسرين إلى درجة الجنون ، و لكن نسرين تخلت عه و ذلك الشيء الذي أدى إلى انهيار الشاب كليا ، و قد حاول القاص من خلال ذلك أن ينقل للقارئ الآثار التي طرأت على الشاب عندما تخلت عنه نسرين ، و قد تخللت هذه القصة بعض الإسترجاعات ، و التي حاول الشاب من خلالها تذر الأيام و المواقف التي قضاها معها . و ذلك من خلال قوله : " و حين لمس كتفه كتفها عبق جسدها برائحة عطر جاءه من زمنه القديم ...عطر ظل يمنحه إلهاما و عبقرية البوح و الألم طيلة عشرينا عما داخل غرفة مظلمة في آخر زقاق في مدينة

---

[1] جسن بحراوي ، بنية الشل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 ، ص 121.

[2] المرجع نفسه ، ص 125 – 126

رافضة " [1] ، و هو استرجاع خارجي دو مدي طويل يعود إلى عشرين عاما حين تعرف عليها ، قد تذكر رائحة العطر التي تضعه نسرين ، و سعة هذا الاسترجاع ثلاثة أسطر .

في قصة أخرى بعنوان " و يلفظني البحر " حاول القاص أن يحكي لنا قصة جوزيف الذي كان يعاني من العري و الوجع و الجوع و حالة من البؤس الشديد ، فقد وقف خارج المتجر يتذكر كل مامر به من المآسي في حياته ، وذلك من خلال قول القاص " نادته امرأته ، ثم دخلت المتجر ...و ظل هو واقفا على رصيف الأمس حيث كان ها هنا يلوك الجوع و الوجع معا ... تدفعه الأجساد العنيفة ...وتعافه الأخرى الناعمة ..و تبتعد عنه...منظره يوحي بفوضى غير عادية ، وحالة من البؤس الشديد " [2] ، فهو استرجاع خارجي يعود إلى أعوام سابقة في حياة جوزيف ، و كلمة الأمس ما هي تسهيل من القاص للقارئ حتى يفهم بأن الأحداث التي تليها هي أحداث ماضية ، و القاص هنا لم يحدد لنا مدة هذا الاسترجاع و سعته أربعة أشطر .

في قصة أخرى تحت عنوان " في القلب قطعة من جدار " حاول القاص أن يحكي لنا قصة الأب الذي قتل أولاده الثلاثة (قاسم و خالد و سمية) ، و لكن الحرقة الكبيرة في قلبه كانت موت سمية و هي صبية صغيرة و هي التي كانت تحبه كثيرا و هذا ما يبدو من قول الكاتب : " إنه صوت ابنته (سمية) تمتد إليه و يقهر صوت العاصفة ، و يعانق في شجون عطرا يفوح من شجرة نارنج تعلو و تطل عليه من صحن الدار لتبارك وجوده ، و تحييه ، و تفتح ذراعيها المتشابكة كامرأة جاءت من غابر الزمان ، فيتسرب على اثر ذلك إليه المكان ، فيتسرب قطرة ..قطرة ليروى ظمأ روحه " ، فقد كان تشعره بالراحة و الطمأنينة

---

[1] فاطمة قيدوش ، ويلفظني البحر ، دار ابن الشاطئ للنشر و التوزيع ، جيجل ، الجزائر ، ط1 ، 2014 ، ص 18.

[2] المصدر نفسه ، ص 20 .

عند سماع صوت مرحها فقد كانت دائما تقول " أريد أن أصبح طبيبة جراحة ، أو مهندسة معمارية ..." .

و قد كان الأب ملاحقا و لاستطيع المكوث في المنزل و كان كلما عاد يتذكر من كانت تبعث فيه حب الحياة و هذا ما يبدو من قول الكاتب " يعود إلى المكان ذاته ، متطلعا إلى نهاية الشارع .

– سأغدو طبيبة جراحة ، بل مهندسة معمارية ، بل ... ، بل تختصر خراب المدن و جراح الأبرياء في حلم ينتهي عند عتبة طفولية لا تتعدى خطوتين .. ، و هذا استرجاع مزجي حيث مزج فيه القاص بين استذكار خارجي و هو قبل وفاة سمية و بهجة المكان بمرحها ، و استذكار داخلي و هو أنه عندما رجع إلى المكان وجده ذو وحشية و حزن شديد بدون سمية ، و سعة هذا الاسترجاع ثلاثة أشهر لقد أدت هذه الاسترجاعات عدة وظائف داخل المجموعة القصصية بحيث ساهمت في تقديم معلومات تكميلية عن الشخصيات ، و إضاءة جزء من ماضيها لتتضح بعض الأمور التي كانت تبدو غامضة للقارئ ، و أيضا لمقارنة الماضي بمستجدات الحاضر .

الاستباق :

تعريف :

و هو تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية و فيما يقوم الكاتب بالتطلع إلى المستقبل و ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في القصة ، و هو نوعان ، استباق داخلي يحدث داخل القصة ، و استباق خارجي يخرج على أحداث القصة و يتجاوزها " على المستوى الوظيفي تعمل هذه الإستباقات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقعحادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى

الشخصيات (...)كما أنها قد تأتي على شكل إعلان عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات مثل الإشارة إلى احتمال موت أو مرض أو زواج بعض الشخوص "[1] .

و للاستشراف وظيفتان : الأولى تتعلق بما هو تمهيدي و الهدف منه التطلع إلى ما هو محتمل الحدوث في أحداث القصة ، و حين يؤذي النوع الثاني وظيفة الإعلان عندما يصرح عن سلسلة أحداث يشهدها السرد في وقت لاحق من القصة .

تحكي القصة " ليلة عيد " أحداث ليلة من ليال أعياد لفتاة كانت تحن لتعيش ماكانت تعيشه من مرح و لهو و لعب مع أصدقائها في أعوامها السابقة و لكنها توقعت أن هذه السنة هي شيء آخر ، فيقول القاص عنها " نظراتها المعبأة حنينا ، تمسح المكان ، و تنتقل بين التفاصيل الصغيرة للأشياء ، أشياء سكنت الحركة فيها من زمن بعيد ،صمت يطبق بشدة على المكان ، فيبدو أكثر فراغا و أشد وحشة [2] ، و هنا بمثابة استباق داخلي يبيت حالة المكان من دون مشاركة الأصدقاء لفرحة العيد و أنهم لن يحضروا الفرحة ، و بين القاص لنا في الأخير أن الأصدقاء لن يحضروا فيقول عنهم : " و أخذتها تغها الخلوي و قرأت ثلاث رسائل قصيرة جدا " :

– آسف لم أستطيع المجيء ... أحمد .

– آسفة طفلي مريض ... نجوى .

– أعتذر .. خرجت مع أسرتي ...أمين " [3]

فكان هذا بمثابة استباق إعلاني لما سيحدث في نهاية القصة و أن الأصدقاء لن يحضروا إلى العيد بمشاركة الفتاة فرحته و مرحه .

---

[1] حسن بحراوي ، ببنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 ، ص 121 .

[2] فاطمة قيدوش ، و يلفظني البحر ، دار ابن الشاطئ للنشر و التوزيع ، جيجل ، الجزائر ، ط1 ، 2014 ، ص 18 .

[3] المصدر نفسه ، ص 60 – 61 .

لقد كانت وظيفة الإستباق داخل القصة أنه ساهم في التنبئ لما سيحدث للشخصيات في المستقبل كما أنه زاد من معرفة القارئ حول الشخصيات بمختلف أوضاعها و حالاتها الاجتماعية و النفسية .

ثالثا : بنية المكان

1) – مفهوم المكان

اهتمت الدراسات الحديثة بعنصر المكان حيث أصبح عنصرا حكائيا مهما ، يتواجد عن طريق اللغة ، و قد ولد هذا الاهتمام عدة وجوهات نظر حول المكان و بذلك تعددت التعريفات و المفاهيم .

لغة :

ورد في لسان العرب ، المكان و المكانة واحد ، حيث في الأصل تقدير الفعل م ف ع ل ، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه ، قال " و الدليل على أن المكان" م ف ع ل " ، أن العرب لا تقول في معنى هو مني مكان كذا وكذا إلا مفعل بالنصب ، ابن سيدة ، و المكان و الموضع ، و الجمع ، أمكنة ، و أما عن جمع الجمع قال ثعلب : يبطل أن يكون مكانا فعالا لأن العرب تقول : كن مكانك و قم مكانك و اقعد مقعدك فقد دل هذا على انه مصدر من كان و موضع منه ، قال : و إنما جمع أمكنته فعاملوا الميم الزائدة معاملة أصلية " [1] .

كما جاء فيه أيضا أن المكان هو " الموضع و الجمع أمكنة كقذال و أقذلة و أماكن جمع الجمع " [2] .

فيقصد بالمكان هذا الموضع الذي يحتل مساحة معينة تشغل في وضع الأشياء و نجد صاحب " تاج العروس " يذهب في المعاني نفسها في الجذرين (ممكن و كون)[3] ، ما ورد في منجد الإعلام " م ك ن مكانة عند الأمير ارتفع و صار ذا منزلة ، والمكان جمع أمكنة و أمكن و جمع الجمع أماكن ، الموضع يقال " هو من المعلم بمكان " أي له فيه مقدرة و منزلة و يقال هذا مكان هذا " أي بدله ، يقال امشي مكانتك أي برزانة " [4] .

اصطلاحا :

لقد جرى لفظ المكان على ألسنة النقاد و الأدباء كثيرا كونه الأقرب إلى الإستعمال في الكتابات الروائية و تماشيا مع مادرجت عليه ، و المكان في القصة حيز مفترض أو متخيل

---

[1] أبو الفغل جمال الدين بن مكرم ابن منصور الأنصاري،لسان العرب،مج 7 ،ت،علم 1995 .

[2] نفس المرجع ، مادة (م ك ن) ، ص 83 .

[3] محمد الحسين الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس، مجلد8، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1،2007،ص 34 – 95 .

[4] المنجد في اللغة و الإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، ط40 ، 2003 ، ص 29 .

أو ممكن أن يتيح لعناصر القصة أو مكوناتها الأخرى أن تتبدى في فضاءات السرد بأشكال متعددة ، و أن اتصاف المكان بالكينونة و الحسية المباشرتين هو ما جعله أوضح في القراءة من الزمان ، إذ يتضح في عناصر أكثر ، حين يبدو وضوح الزمان عبد اللغة أكثر من الزمان و المعطيات الحسية المباشرة هومافتح عليه مرجعيات كثيرة تصله بالأمكنة .

و نجد غاستون باشلار يجعل المكان أكبر من كونه حيزا لأنه " كون حقيقي بكل ما مكلمة من معنى " [1] ، أما يوري لوتمان فيرن " أن المكان يؤثر على البشر ، و بالتالي فهو يعكس سلوكهم و طبائعهم وفق ما يقتضيه تنظيمه المعماري حتى أنه يكننا من التعرف على الشخصية من خلال مكان معيشتهما [2] ، ذلك أن المكان يمثل المرآة العاكسة لتي تكشف عن طريقة تفكير الشخصية و حالتها المعيشية انطلاقا من تحديد مكان إقامتها .

و المكان الذي تعيش فيه الشخصية " قد يؤثر إحساسا بالمواطنة ، و إحساسا آخر بالمحلية ، حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه " [3] .

حيث يحمل الروائي المكان كثيرا من المعاني التي تحدد مدى الارتباط به من خلال ما يجري فيه من أحداث ، و ماتشعر به الشخصية اتجاهه و من خلال عيشها فيه .

و لتحديد مدى التواشيح مع المكان نجد غاستون باشلار يذهب إلى " أن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى لا مباليا ، ذا أباد هندسية و حسب ، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط ، بل بكل ما للخيال من تحيز ، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية " [4] .

إذن فإدراك المكان في الغالب يتم من خلال تحديد المشاعر التي تنحبس في أعماق النفس البشرية و تنحصر في حدود ما يمنحه لها من حماية فيتحقق بذلك و يتكثف وجودها الفعلي لا بحدوده الهندسية فقط .

و قد يعرف المكان الروائي على أنه " المكان اللفظي المتخيل ، أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخيلي الروائي و حاجاته .

---

[1] غاستون باشلار ، جماليات المكان،تر:غالب هلسا،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ،ط2 ، 1984 ، ص36

[2] فهد حسيني ، المكان في لرواية البحرينية ، فراديس للنشر و التوزيع ، مملكة البحرين،ط1،2009 ، ص 58 .

[3] ياسين النصير ، الرواية و المكان،دار نينوي ، دمشق ، ط2،2010 ، ص 9 .

[4] غااستون باشلار ، ص 31

و هذا يعني أن أدبيته المكان أو شعريته مرتبطة بإمكانات اللغة على التعبير عن المشاعر و التصورات المكانية .[1]

أي أن المكان الروائي يتواجد عبر اللغة ، و عن طريق آلية الوصف يقترب المكان من القارئ ، ليتم اكتشافه و اكتشاف الجمالية الثانوية خلفه بعد عملية الإدراك بمقارنة التصورات التخيلية و الواقعية .

و عموما " فالمكان سواءا كان واقعيا أو خياليا يبدو مرتبطا بل مندمجا بالشخصيات كارتباطه و اندماجه بالحدث ، و بجريان الزمن " [2] ، حيث نجد المكان على علاقة وثيقة بالشخصيات و الحدث و الزمان ، ذلك لأنه يمثل الأرضية التي تتحرك و تقع فيها تلك العناصر .

2) أنواع الأماكن في المجموعة القصصية

المكان كما عرفناه سابقا عنصر أساسي من العناصر المكونة للعمل السردي ، و من خلال مقابلته لعناصر السرد سنحاول رسم البنية المكانية للمجموعة القصصية التي بين أيدينا : عن طريق حصر الأمكنة التي جرت فيها ، و تنقسم الأماكن إلى نوعين :

1 -أماكن مغلقة : هي الأماكن التي تكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه ، و من خلال مقابلته لفضاء أكثر انفتاحا و اتساعا .

2- أماكن مفتوحة : تعتبر الأماكن المفتوحة ذات نطاق واسع و بحسب ماقاله اوريدة عبود عن المكان المفتوح : " هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، بشكل فضاء رحبا و غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق " [3] .

أ) الأماكن في قصة " نقطة عبور " :

المقهى العتيق ، و تعتبر من الأماكن المغلوقة التي ذكرت في القصة حيث كان يذهب البطل إليها و يقضي أغلب أوقاته هناك ، و هذا ما توضح من قول القاص عنه " تعود عليه

الكثير ، و أصبح جزء من حياتهم ، فلقبه البعض ب " الفيلسوف " ، لكن أيامه لم تكن معقدة و غامضة ، بل كانت بسيطة و شفافة جدا ، معلقة على الجدار المتمرئ للمقهى

---

[1] سمر روحي الفيصل ، الرواية العربية البناء و الرؤيا ، ص 72 .

[2] أسماء شاهين ، جماليات المكان في روايات جبرا ابراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص 16.

[3] أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسات بنيوية (راسات بنيوية لنفوس ثائرة) ، دار الأمل للطباعة و النشر ، د ط ، 2009 ، ص 51 .

العتيق ، تتساقط يوما بعد يوم ، أربعون عاما ، شاحنت فيه الأماني " [1] ، إذن فالواضح من القول أن البطل كان كل يوم يذهب إلى المقهى العتيق أي أنه مكانه المفضل ، و المقهى بدل على أن البطللم يكن ذو نزعة فردية بل كان اجتماعيا يحب التقرب من الآخرين نظرا إلى أن المكان مكان للعامة .

و يقول القاص مرة أخرى " الكل يلوح بيده ، و ينهره ، وهو يبتسم عابرا الطريق إلى الرصيف يريد مقهاه ، و جين جلس ، وضع النادل أمامه فنجان قهوة ، و لعبة الشطرنج كالعادة " [2] ، فالقاص هنا نجده قد أراد أن يضيف لنا بعض ماكان يمارسه البطل في المقهى، و هي لعبة الشطرنج فالواضح من القول أنه بدون عمل و لذلك يقضي معظم وقته في المقهى و هو يلعب الشطرنج .

* البيت : يعتبر من الأماكن المغلقة التي ذكرت في القصة و هويت البطل و قد ذكره القاص حين وصف لنا حالته ذات يوم عندما خرج منه فقال " قام شطف وجهه بعد تمعنه جيدا في المرآة ، و كأنه يودع تلك التفاصيل الماذئة نهائيا ، و ربما يبحث عن وجه آخر ، و بتفاصيل جديدة : خرج من البيت ، إتباع الجريدة من أول كشك " [3] ، فالواضح من هذا أن القاص يصف لنا المكان الذي يقع فيه بيته و ما يفعله عند الخروج من البيت دائما .

* الكشك : يعتبر من الأماكن المغلوقة في القصة فقد كان يقصده البطل لشراء بعض مستلزمات حياته اليومية كما انه مكان صغير يحتوي على بعض الحاجات الخفيفة مثل : الجرائد و علب التدخين و الحلويات ...فهذا ما هو واضح من قول القاص " خرج من البيت ، إتباع الجريدة من أول كشك ، و لم يأخذ بما تبقى من المبلغ سيجارتين كالعادة ، امتلكه إثر ذلك شعور جميل " [4] ، فالقاص هنا أراد من القارئ أن يتخيل أو المرافق التي يذهب إليها البطل من أول يومه و أول ما يخرج من بيته .

* الطريق : يعتبر من الأماكن المفتوحة المذكورة في القصة ، فقد كان البطل يتخذه مسلكا للوصول إلى مقهاه و الطريق رمز " السير و منه فإنه يجب عليه أن يخطر عليه

[1] فاطمة قيدوش ، ويلفظني البحر ، دار ابن الشاطئ للنشر و التوزيع ، جيجل ، الجزائر ، ط1 ، 2014 ، ص 55 .

[2] المصدر نفسه ، ص56 .

[3] نفسه ، نفس الصفحة .

[4] نفسه ، ص 56 .

الوصول إلى مبتغاه و هذا مايبدو من قول القاص عنه : " الكل يلوح بيده ، و ينهره ، و هو يبتسم عابرا الطريق إلى الرصيف المقابل يريد مقهاه " [1] .

* المصانع : تعتبر من الأماكن المغلقة التي ذكرت في القصة و هي أماكن تقوم بتشغيل مجموعة من الناس و كل مصنع يقدم منتوجه الخاص و قد ذكرت في القصة حينما عبر القاص عن المأساة التي يمر بها المجتمع و عدم توفر مناصب الشغل فيقول : " و لم يقف على نقطة تنهي فضوله ، و دائرة تساؤلاته لأنه تكبر حوله أكثر ، و هو بداخلها نقطة صغيرة حدا ، فهو يعرف تماما ، و يدرك أن الوضع هو نفسه من عقدين ، و من زمن بعيد يدرك الرجل أنه يكبر ، و كل ما حوله أخذ يصغر : المساحات الخضراء ، و المصانع ، و حتى الوجوه ، كل شيء ينكمش و يجف من الداخل " [2] ، فكلمة يصغر تدل على أن مناصب الشغل قد تقلصت و لا تكفي لكل العمال ، كما أن كلمة يجفمن الداخل تدل أيضا على أن المصنع لم يعد قادر على التشغيل و لم تعد لديه مناصب شغل .

* دار البلدية : من الأماكن المغلوقة التي ذكرت في القصة و هي تثمل إحدى الأماكن التي يذهب إليها الناس من أجل استخراج الوثائق الشخصية و العائلية و قد ذكرت في القصة من خلال قول الكاتب : " كل شيء ينكمش و يجف من الداخل ، فقط دار البلدية أخذت تكبر مع شكاوي الناس : الطرق ، الماء ، السكن ... ، و ظل هو من الذين يقفون في أول الطابور ، و في آخره ، و بيده ملف عمل " [3] ، و من القول يتوضح أن الناس تعاني من مشاكل اجتماعية كثيرة و عدم توفر مؤهلات العيش في هذا المجتمع لذلك تجد الناس يقصدون دار البلدية من أجل الشكوى على احتياجاتهم .

* مصنع الإسمنت : من الأماكن المغلوقة في القصة و هو المكان الذي كان يعمل فيه والد البطل فهذا ما توضح من قول الكاتب " هذا الصباح أيقضه سعال حاد يأتي من غرفة والده الذي لم يغادر كالعادة مبكرا ، حاملا معه زاد يومه ، ليأخذ أول حافلة إلى غاية المدينة حيث يغرس الذات في مصنع الإسمنت ، ولا يعود إلا مع الليل محملا بغبار السنين

[1] المصدر السابق ، نفس الصفحة .

[2] المصدر نفسه ، ص57 .

[3] نفسه ، نفس الصفحة .

المتعبة : هكذا تعود عليه ...لا يراه إلا قليلا " [1] ، و قد ذكر مرة أخرى في القصة حينما صدم بخبر خوصصة هذا المصنع الذي يعمل فيه والده و هوما توضح من القول : " صوت الجالسين خلفه يزداد قوة :

- لقد تمت خوصصة مصنع الإسمنت .. لقد بيع .

- سيطرد نصف عماله ، تغلق بيوت عدة .

- حركت هذه الكلمات أصغريه ، و جفت ريقه ، و فلتت صرخة بطيئة :

- لا ... لا ..."[2]!

ب) الأماكن في قصة " إمرأة من زمن مضى "

* المشتة : تعتبر من الأماكن المفتوحة التي ذكرت في القصة فكل أحداث القصة تدور فيها ، كما أنها المكان الذي يستهدف المستعمر دائما من أجل التفتيش و إحداث الفوضى فيه و هذا الواضح من قول الكاتب : " يوم كامل ، و بضع ساعات ، و أزيز الطائرات يدوي بشدة في سماء " المشتة " ، حصار جوي خنق المكان و سحب الأنفاس ، طوق من العسكر في صفوف متراصة ، مدججة بالسلاح ، تسيج المكان ، فتزيد من شتاته ... تجميع للأهالي ...قطيع تائه خائف ...عويل ...و خوف ....و جوع ... و صراخ أطفال ...و ساعات طويلة مضت " [3] .

*** الجامع :**يعتبر من الأماكن المغلوقة التي ذكرت في القصة و هو مكان مخصص للعبادات و القربان إلى الله تعالى و في القصة يخبرنا القاص بما كان حوله هند انتماء الاختناق الذي كان في المشتة فيقول : " و في زاوية من المكان إلى جذع نخلة مالت في سكينة إلى جدار " الجامع " أجساد تحترق ...أنين ...وجع ...نحيب .

- مرات زغاريد مبحوحة لنسوة فجع الظلم أمومتهن "[4] ، فالكاتب هنا يصف لنا حالة الناس بعد القصف أمام الجامع و كيف الأجساد ملقاة على الأرض منها ماهو محترق و منها ماهو متوجع ، الشيء الذي يزيد من بؤس و شؤم المنظر .

*** الجبانة :**من الأماكن المفتوحة التي ذكرت في القصة و تعتبر رمزا للأسى و الحزن ، كما معلوم أنها مكان مخصص لدفن الموتى و قد ذكرها الكاتب حينما وصف لنا حالة " أما

[1] فاطمة قيدوش ، ويلفظني البحر ، ص 55 .
[2] المصدر نفسه ، ص 55 .
[3] نفسه ، ص 62 .
[4] نفسه ، ص62 .

اليامنة " عندما كانت تذهب لزيارة قبري ولديها اللذان ماتا و قد توضح ذلك من خلال قول القاص عنها : " عالم خاص تفاصيله ...تفاصيل ليلة غير قمراء ...حيث تقضي المزيع الأول تصلي ، و في الصباح تحمل جره الطين ، و تعبر الدرب المنحدر إلى باب " الجبانة " ـ تدفع الباب بلطف ، و تجلس طويلا عند قبري ولديها ، تقتلع الحشائش ، تنقي التربة ، و تعود في المساء محملة بالذكرى ، و حفنة تراب تتحسسها بحنو نادر كأنها تمسك بأجساد صغيرة تخشى سقوطها ، حافية القدمين ممزقة الثياب ، و همس الأهالي يماشيها :

- " مسكينة أما اليامنة " ...

- " هبلت " ...

- الله يكون في عونها ...[1]

ومنه فالكاتب يحاول أن ينقل إلى القارئ حالة المرأة المسكينة " أما اليامنة " و ما تعانيه من أسى و حزن من فقدانها لولديها و كيف تذهب إلى الجبانة و تعود محملة بالذكريات القاسية التي تحرق كبد الأم .

[1] المصدر السابق ، ص63 .

رابعا : بنية الأحداث :

مفهوم الحدث :

1) – لغة :

ورد مفهوم (الحدث) في معجم لسان العرب على أنه مأخوذ من مصدر : "حدث يحدث حدوثا و حدثانا ..." و الحدوث كون الشيء لم يكن ، و أحدثه الله فحدث ، و حدث أم أي وقع ..." [1] ، و هو ما يحقق فعل الكينونة من العدم أو من اللا موجود إلى واقع .

ب) – كما جاء في مقاييس اللغة " لأبن فارس " أيضا بنفس المعنى فقال : " أن (الحدث) هو كون الشيء لم يكن ، يقال حدث أم بعد أن لم يكن ..." [2] ، فتكون بداية انتقال من مرحلة إلى أخرى من السكون إلى الحركة .

اصطلاحا :

الحدث هو عبارة عن الحادثة الفعلية أو تنمية الموضوع الأساس الذي تدور حوله القصة ، يعد أحد ضروريات الكتابة ، و أساس الفعل فيها و محور العملية الفنية ، يتشكل و يتطور بامتداد الوقت إثر سلسلة من أفعال تترجم تحرك الشخصيات أو " يعتني بتصوير الشخصية في أثناء عملها ، و لا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه و المكان و الزمان ، و السبب الذي قام من أجله ، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل و الفعـل لأن

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص 73 .

[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج2 ، دار الفكر للطباعة و النشر ، لبنان ، ط2 ، 2002 ، ص 36 .

الحدث هو خلاصة هذين العنصرين "[1] ، فينتج بفضل العوامل الداخلية حيث نرصده في ، فينتج بفضل العوامل الداخلية حيث نرصده في إطار علاقته مع الزمن ، المكان و الشخصية .

و بناءا على تعريف "بنيل راغب " فإنه يعد بمثابة " سلسلة تخضع لمنطق السبب و النتيجة " [2] بحيث يفضي تشكل الأبحاث تدريجيا إلى خلق اللذة و بلوغ النشوة فنيا ، بطرح القضية ، و إيراد السبب ثم استخلاص النتيجة .

كما يعرفه " عبد الكريم جدري ' على أنه : " مجموعة من المواقف و الأوضاع الدراسية التي تشكل الوقائع التأسسية للحدث المسرحي من خلال ترابطها العضوي بالبنية و تطور الأحداث في المسرحية مقترن بما يصدر من الأفعال و ردودها لدى الشخصيات ، في تعاملها مع الموضوع بالتصوير الحي للحالات ، و الأوضاع السيكولوجية و ما تكون عليه الشخصيات ...."[3] ، و من هنا تتجلى أهمية الحدث ، و تتجدد معالمه ببثه وقائع تسري ضمن مكان و زمان معيين لتتشكل بذلك العقدة القصصية التي تحتاج إلى الإنفراج ، و في إبان ذلك يتدخل القاص بطريقته ليضع بصمته الخاصة التي نلتمسها في تطور الأحداث و تصاعدها طبيعيا ، بما ينسجم و يتوافق مع طبيعة العقل البشري و واقعه المعيشي ، كما أن القصة دون حدث تصبح عبارة عن جسم بلا روح أي أنها تصبح شكلا لفظيا مجرد لا معنى له ، فالحدث هو الذي يكسبها معناها و يعطيها حيويتها ، و بذلك فهو الوعاء التي تتطور فيه الشخصيات في مختلف حالاتها لتصل إلى ذلك المعنى الحقيقي الذي وجدت من أجله

[1] شريط احمد سريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، د ط ، 1998 ، ص 21 .

[2] نبيل راغب ، فن الرواية عند يوسف السباعي ، مكتبة الخارجي ، القاهرة ، د ط ، ص 110 .

[3] عبد الكريم جدري ، التقنية المسرحية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، ط 2 ، 2002 ، ص 42 .

القصة ، و الحادثة في العمل القصصي مجموعة من الوقائع القصصية الجزئية المرتبطة و القصة لا يمكنها تحقيق شكلها إذا لم تتوفر فيها الأحداث و الوقائع .

الأحداث في مجموعتنا القصصية " و يلفظني البحر"

لقد تنوعت الأحداث في مجموعتنا بين ما هو سياسي و اجتماعي و اقتصادي و اجتماعي و ثقافي و اجتماعي ، لكنها في مجملها اتخذت شكلا بسيطا في جل المجموعة ، حيث حملت كل قصة أحداثا و مواقف تتطور و تنمو بالتدريج بطريقة تلقائية ، لا يكلف القاص نفسه عناء في رصد مختلف الأوضاع و معالجة القضايا التي طرحها فيما يخص المجتمع.

1) – الحدث السياسي

وظفت فاطمة قيدوش هذا النوع في قصة " لاراف " و التي صورت لنا فيها معاناة الشعب الجزائري مع الإستعمار الفرنسي و كل المآسي التي حلت به . و تعطينا على ذلك مثال بشخصية عمار الذي كان ملاحقا من طرف قوات المستعمر و ما تلقاه من معاملة لا يستحقها الإنسان ، و كان هذا الحدث بمثابة قضية سياسية طرفاها الجزائر و المستعمر الفرنسي و نلتمس على ذلك في قول القاص : " في داخل غرفة السجن تعتر ساكنيها ، قلق ...استغراب ...دهشة .....، حالة هستيرية من عدم تصديق الخبر الذي وقع على رؤوس المساجين الجزائريين كالصاعقة و الأصوات تتعالى :

– عمار ...؟! عمار لاراف ..؟!

كلمة صنعت رفضا ، و ثورة ، وشعبا منذ الصباح ...حالة طوارئ داخلية ... تتعالى إلى هذه الأصوات الممتزجة بضربات الحراس على القضبان الحديدية :

– أشت ....أشت "[1] .

إذن فقد كان الجزائريون يتعرضون لأقصى العقوبات و الإهانات من جهة المستعمر الفرنسي الذي ليس لديه رحمة و لا شفقة داخل السجون و خارجها .

2) – الحدث العاطفي :

لقد تجسد هذا النوع في قصة " نسرين قصيدة لم تقرأ " و التي سردت لنا القاص قصة الشاب الذي غربته نسرين الفتاة التي كان يحبها و يفرح كلما رآها فيخبرنا كيف كان يلتقي بها في الحديقة في قوله : " يدخل الحديقة في المساء ، و شيد ربطة العنق ، و يعطر المكان بقصائد رومانسية و يجلس ينتظر على مقعده ...و ينتظر ... . و تمر بضع دقائق من عمر الموعد ، و هو ينظر إلى باب الحديقة ينتظر وصولها كالعادة، تظهر نسرين – من بعيد – ، فيعتدل في جلسنه ، و يمرر راحته على شعره ليبدي لها الحسن ، و تتقدم هي بخطى سابقها سرعة إنجاز مهمة لا أكثر ...، تتمثل أمامه ، و يبتسم لها "[2] فقد انتظرها طويلا في الحديقة إلى أن جاءت و لكنها سرعان ما عادت ، قالت له كلمات جرحت قلبه الذي كالما فتحه كلما رآها و هذا ما يبدو من قول الكاتب : " و دون أن تنظر إلى عينه اللتين طالما بنت في صرحيها بروجا تقول :

– أنا من ترجوك هذه المرة ...كفى إذلالا للعمر ...كفى انتظارا ...! .ينظر إليها متوسلا ، لكنها تسحب يدها من تحت يده و من فوق الخاتمين و بسرعة مجيئها تغادر المكان ."[3] ، و و بعد مدة كبيرة من الزمن يشاء القدر أن يلتقيا و لكن الفتاة نظرت إليه نظرة الغريب و هذا ما توضح من قول القاص " هي مرت منذ قليل ...عبرت برؤاها كل رؤاه ...، ربما تساءلت

[1] فاطمة قيدوش ، و يلفظني البحر ، دار ابن الشاطئ للنشر و التوزيع ، جيجل ، الجزائر ، ط 1 ، 2014 ، ص40 .
[2] المصدر نفسه ، ص 16 –17 .
[3] نفسه ، ص 17 .

من يكون هذا ...؟ ربما أعرفه ...! ، نظرت و لم تطل النظر ، فقد ألفت وجوها كثيرة تتذكر بعضها و تنسى البعض الآخر "[1] ، كما أنها مرت عليه مرة أخرى و لم تنظر إليه و كأنها لم تعرفه مطلقا و لم تلتقي به الشيء الذي كان سبب انهياره كليا و هذا ما تجلى لنا من قول الكاتب : " لم تنظر إليه في المرة السابقة ، مرت و فقط ...ركب السيارة و انطلقت ، ازداد سعاله حده ...احمرت عينيه و وجبتاه ...ضاق صدره ... و هوى على الركبتين "[2] .

و هكذا نجد أن القاص قد صور لنا حدثا عاطفيا بين شاب و فتاة رحلت عنه و خذلته .

3) – الحدث البسيط :

تجلى هذا النوع في قصة " و انتهى الدرس " التي يسرد لنا القاص قصة الأستاذ و معاناته اليومية من مغادرته إلى قاعة التدريس فيقول عنه الكاتب " حين يحمل محفظته ذات اللون البني الفاتح كل صباح ، في انتظار الحافلة حيث يتدافع الناس في جهتي الدخول و الخروج معا ، فيدفع نحو الداخل ، ليجد نفسه مرميا على كرسي ما ... .

و في الداخل تمتزج أشياء مختلفة لتصنع لوحة بفسيفساء ، من سعال ، و تثاؤب و أصوات ... و أخيرا تصل الحافلة ... فينزل محاولا بعد ذلك ترتيب هندامه ، و مسح حذائه ، و ضبط ربطة العنق ، فهي عنوان أناقته "[3] ، فبهذا يظهر لنا السارد الحياة البائسة التي يمر بها المدرس أثناء انتقاله إلى المؤسسة للتدريس ، كما يضيف الأحداث التي يعيشها داخل القسم فيقول : " وقف هذا الصباح أمام مكتبه الصغير ، و أشار لطلابه بالجلوس ... البعض امتثل ، و البعض طل غارقا في عبثه ، انتظر طويلا ، و صرخ في الأخير :

[1] المصدر السابق ، ص 18 .

[2] المصدر نفسه ، ص 19 .

[3] نفسه، ص 45 .

– سكوووووووت ... سكوووووت ... "[1] ، و بذلك يسحب القارئ إلى داخل قاعة التدريس و يحاول المشاركة في الأحداث و تحيل ما يجري فيها و هذا هو الشيء الذي أراد القاص من المتلقي و هو الوصول به من بداية القصة بخروج الأستاذ من بيته و نهايتها بما يواجهه من فوضى و تعب من طلابه الغير منسجمين .

و هنا يمكننا أن نلمس إبداعات السارد فيما يخص ظاهرة الحدث و تطور في القصص التي درسناها ، و باقي مكونات المجموعة ، حيث كان التصعيد بشكل تلقائي عفوي بحسب احتياجاته ، و بطرح تفاصيل ساهمت في تشكيل بناء قصصي متناغم و مندمج بآليات الزمن و المكان و الشخصيات .

[1] فاطمة قيدوش ، و يلفظني البحر ، ص 45 .

الخاتمة

خاتمة

جاءت دراسة البنية السردية للمجموعة القصصية " و يلفظني البحر " للكاتبة و المبدعة فاطمة قيدوش ، التي خطت قصصها في زمن الانكسارات و الخوف و الرعب و ندرة وسيلة النشر إن لم تكن منعدمة ، فهي من المبدعين الذين نحتوا من المأساة أدبا إنسانيا ، و تأتي من الزمن الجميل للكتابة زمن التسعينات ، إذ عبرت عن مختلف ما عاشته من أحداث جميلة و بائسة في حياتها في هاته المجموعة القصصية " و يلفظني البحر " و التي كانت محل الدراسة .

و بعد إستعراض البنية السردية في المجموعة القصصية نستخلص أهم النتائج فيها :

– رغم إختلاف المفاهيم التي أعطيت للشخصية إلا أنها تتفق في نقطة واحدة و هي أن الشخصية الحكائية من افتراض خيال المبدع .

– أنه لا وجود للشخصية الحكائية خارج الكلمات .

– الشخصية الحكائية ليست واقعية ، و إنما من صنع المبدع بألفاظه ، ومن تركيب القارئ بفهمه .

– المجموعة القصصية استوفت على عنصر الزمن ، و بجدارة حققها القاص في عمله حيث نرى أن :

* في طريقه عرض الزمن كان هناك تصوير فوتوغرافي لحياة المجتمع لماضيه وحاضره و مستقبله .

* الزمن هو الطريقة المناسبة التي يختارها القاص ليبرز لنا المفارقات الطبقية بين الأشخاص في تغير حياتهم .

* التفاوت بين تقنيتي الإستباق و الإسترجاع .

* المكان القصصي هو المكان اللفظي المتخيل ، أي أنه الذي وضعته اللغة انصياعا لأغراض التخيل الروائي و حاجاته .

* المكان في القصة سواءا كان واقعيا أو خياليا يبدو مرتبطا بل مندمجا بالشخصيات كارتباطه و اندماجه بالحدث ، و جريان الزمن .

* المكان يعد الأرضية التي تتحرك فيها العناصر (الحدث و الزمان و الشخصيات)

* القصة هي خلاصة أو عصارة من الحدث .

* الحدث باعتبار تقنية سردية يعد المؤسس الأول و المؤطر الفعلي لعلاقة الأنسجة الداخلية في المبنى القصصي .

* مجموعة (و يلفظني البحر) هي مجموعة ثرية تركيبا و إبداعا ، بما جاء في مضمونها من تنوع في المواضيع و التئام الأجزاء و انسجام في التراكيب .

* ارتبط تقديم الأحداث في المجموعة بعنصر الشخصيات التي أحاط بها السارد ، حيث كان علميا بكل أحوالها النفسية و الفيزيولوجية و رصد كل تحركاتها و أفكارها .

كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها ، و التي تبقى في حاجة إلى التتبع و التقييم لاستثمار العمل و تدارك النقائص بتمحيص الأخطاء .

و في الأخير نتمنى أننا قد وفقنا في إعطاء هذه الدراسة حقها ، لأن هذه الدراسة كانت غايتنا و هدفنا ، فحسبنا أننا اجتهدنا و حاولنا أن نصيب ، و إن لم نصب فلنا أجر الاجتهاد .

و الله ولي التوفيق

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

* القرآن الكريم برواية ورش .

1) – **المصادر :**

* ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج2 ، دار الفكر و النشر ، لبنان ، ط2 ، 2002 .

* ابن منظور ، لسان العرب ، تهذيب لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1993 .

* فاطمة قيدوش ، و يلفظني البحر ، دار ابن الشاطئ للنشر و التوزيع ، جيجل ، الجزائر ، ط1 ، 2014 .

2) – المراجع :

* أبو إبراهيم الفرابي ، ديوان العرب ، تر : عادل عبد الجبار، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط 1 ، 2003 .

* احمد حسن الزيات ، في أصول الأدب ، دون بلد ، ط 2 ، د سنة .

* أسماء شاهين ، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 .

* السراج الوجيه ، معجم المترادفات و العبارات الاصطلاحية و الأضداد العربية ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط1 ، 2003 .

* الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، صدر العدد الأول ، د ط ، 12 نوفمبر 1925 .

* العربي عبد ، الإيديولوجية المعاصرة . تر : محمد عثمان ، دار الحقيقة ، بيروت ، د ط ، 1997 .

* النجار محمد رجب ، التراث القصصي في الأدب العربي ، دار السلاسل ، الكويت ، ط 1، المجلد 1 ، 1995 .

* أمينة يوسف ، تقنيات السرد بين النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر ، سوريا ، ط 1، 1997 .

*أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسات بنيوية (دراسات بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة و النشر ، د ط ، 2009 .

* أنور الجندي ، الموسوعة الإسلامية العربية ، خضائص الأدب العربي في مواجهات نظرية النقد الأدبي الحديث ، دار الكتب اللبناني ، ط 2 ، 1985 .

* بحير الدبرانس ، قاموس السرديات ، تر سبيد إمام ، ميدت للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، د سنة .

* جيرالد برانس ، المصطلح السردي ، تر: عابد خزندار ، مر : مجحمد بربري ، د بلد ، ط1 ، 2003 .

* حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي لعربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1990 .

* زهرة بنيني ، " بنية الخطاب الروائي عند 'غادة السمان' ، مقاربة بنيوية ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، د ط ، 2007 – 2008 .

* زهرة بوضروة ، "القصة الجزائرية بين الإتباع و الإبداع ، دراسة نقدية لقناديل الظلام لغميش عبد القادر ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، د ط ، 2006–2007 .

* سمر روحي الفيصل ، الرواية العربية البناء و الرؤيا ، دمشق ، د ط ، 2003

* سمير سعيد حجازي ، النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2005 .

* شربيط أحمد شربيط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، سوريا ، د ط ، 1998 .

* صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1998 .

* صليحة بوودن ، سميرة قدرز ، " الجريمة و العقاب " دراسة سردية" ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، د ط ، ماي 2011 .

* طه حسين و آخرون ، التوجيه الأدبي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 1981.

* عايدة أديب بامية ، تطور الأدب القصصي الجزائري ، تر : محمد صقر ، ديوانالمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1982 .

* عبد القادر الرازي و مختار الصحاح ، مادة سرد ، تحقيق إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 2005 .

* عبد الكريم جدري ،التقنية المسرحية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر،ط 2، 2002 .

* عبد الملك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي – معالجة تفكيكية مركبة لرواية " رفاق المدق " ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1995 .

* عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، د بلد ، د ط ، د سنة .

* عبود شراد شلتاغ ، المدخل إلى النقد الادبي الحديث ، دار مجلاوي للنشر و التوزيع ، د ط ، 1998 .

* عز الدين اسماعيل ، الأدب و فنونه " دراسة و نقد " ، دار الفكر الغربي ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2007 .

* عز الدين المناصرة ، علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب) ، دار مجلاوي ، عمان ، ط 1 ، 2007 .

* عزيزة ، القصة و الرواية ، دار الفكر ، بيروت ، د ط ، د سنة .

* غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1984 .

* فهد حسيني ، المكان في الرواية البحرينية ، فراديس للنشر و التوزيع ، مملكة البحرين ، ط 1 ، 2002 .

* مجد الدين الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 2008 .

* محمد الحسين الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2007 .

* محمد السعيد الزاهري ، الإسلام بحاجة دعاية و تبشير ، دار الكتب ، الجزائر ، ط 3 ، 1983 .

* محمد بن الشريف ، القصة في القرآن ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د سنة .

* محمد عبد الرؤوف الشيخ ، " أدب الأطفال و بناء لشخصية (منظور أدبي إسلامي) ، دار القلم للنشر و التوزيع ، دبي ، د ط ، 2004 .

* محمد نديم حنشفة ، تأسيس النص المنهجي البنيوي لدى لوسيان غولدمان ، الناشر مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، سوريا ، ط 1 ، 1997 .

* محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1955 .

* نبيل راغب ، فن الرواية عند يوسف السباعي ، مكتبة الخارجي ، القاهرة ، مصر ، د ط، د سنة .

* وادي طه ، دراسات في النقد و الرواية ، و عبود شلتاغ ، المدخل إلى النقد الأدبي الحديث ، د ط ، د سنة .

* ياسين النصير ، الرواية و المكان ، دار نينوي ، دمشق ، ط 2 ، 2010 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنصر	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل : تعريف القصة	5
نشأة القصة	6
عناصر و مقومات القصة	7
أقسام القصة	11
الهدف من القصة	14
القصة الجزائرية	15
الفصل الأول : مفهوم البنية السردية	
تعريف البنية	18
تعريف السرد	20
علاقة البنية بالسرد	22
الفصل الثاني : الدراسة السردية في المجموعة القصصية	
أولا : بنية الشخصيات	24
ثانيا : بنية الزمن	34
ثالثا : بنية المكان	40
رابعا : بنية الأحداث	47
خـــــــاتمـــة	54
قائمة المصـادر و الـمراجـــع	57
فهرس الموضــوعـــــات	